28
صفحة
العدد 6

www. thelevantnews.com

The Levant

كانون الأول 2019م - 1440هـ العدد 6 جريدة شهرية تصدرها مؤسسة THE LEVANT NEWS MEDIA INTERNATIONAL- LONDON

المؤسس والمدير العام : ثائر عبدالعزيز الحاجي رئيس التحرير : أحمد تقي

مقتل البغدادي يجدد احتمالات النهاية أو التمدد داخل التنظيم

صفحة ...07

الجزيرة القطرية..الاحتيال عبر الكلمة والصورة وتسويق الإرهاب

صفحة ... 08

الاحتجاجات اللبنانية كسرت حاجز الخوف من حزب الله

صفحة ...04

آن الأوان لإيقاف إيران عما تسببه من فوضى ودمار في المنطقة

أكد العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز خلال كلمة له بافتتاح أعمال السنة الرابعة من الدورة السابعة لمجلس الشورى بأنه آن الأوان لإيقاف ما يحدثه النظام الإيراني من فوضى ودمار وزعزعة للأمن والاستقرار في دول المنطقة.

وقال إن النظام الإيراني مستمر منذ أكثر من 4 عقود بالتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، مواصلاً دعم الإرهاب والميليشيات المسلحة، مؤكداً أن المملكة لا تنشد الحرب، لكنها على أهبة الاستعداد للدفاع عن شعبها بكل حزم ضد أي عدوان.كما نوّه إلى أن المملكة، والعديد من الدول الأخرى في المنطقة وخارجها، عانت من سياسات وممارسات النظام الإيراني ووكلائه، التي وصلت مؤخراً إلى ذروة جديدة من الأعمال الممنهجة والمتعمدة لتقويض كل فرص تحقيق السلام والأمن في هذه المنطقة وأنهى الملك سلمان حديثه عن إيران بالقول: "التصعيد لن يزيد النظام الإيراني إلا عزلة، ولا يمكن للنظام الإيراني أبداً أن يثني أو يقايض إرادة المجتمع الدولي الرافضة لممارساته التخريبية بالتهديد أو التصعيد".

حيدر العبادي : لست ساعياً لخلافة رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي في الحكم

دعا رئيس الوزراء العراقي السابق حيدر العبادي، إيران إلى عدم التدخل في الشؤون العراقية. ودعا إيران لإعادة النظر في سياساتها في العراق وعدم التدخل بشؤونه. وقال على طهران محاسبة الأطراف الإيرانية التي تتدخل في تشكيل الحكومة العراقية. واعتبر أن ما جاء في صحيفة "نيويورك تايمز" من وثائق إيرانية

تتمة صفحة ... 05

ألف دولار أسبوعياً وتدابير مصرفية استثنائية في لبنان

عقد مجلس إدارة جمعية مصارف لبنان اجتماعاً عاماً لأعضائه، بغية إعداد لائحة بالتدابير المصرفية المؤقتة التي يمكن أن تتخذها المصارف، لتسهيل وتوحيد وتنظيم عمل الموظفين اليومي، في ظل الأوضاع الاستثنائية الراهنة التي تعيشها البلاد. وذكر بيان للجمعية أن ذلك لا يشكل قيوداً

تتمة صفحة ... 04

من مَوّل إرهاب الإخوان في مصر؟

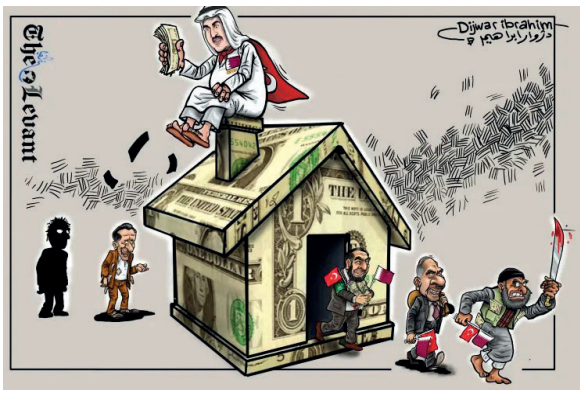

وفقًا لتقارير محلية مصرية فإن البلاد شهدت ما يزيد عن 903 عملية إرهابية حتى عام 2018، نُفذ جميعها بالمال الإخواني، الذي لم تكن الجماعة قادرة على توفيره خاصة في ظل ملاحقات أمنية وقرارات متعاقبة للتحفظ على أموال التنظيم في مصر. ويوضح "الخرباوي" أن تمويل العمليات الإرهابية كان جزءاً من مخطط كبير

تتمة صفحة ... 06

١٠٠ ألف سوري غادر إسطنبول والترحيل القسري ينتظر البقية !

قال وزير الداخلية التركي سليمان صويلو، إن نحو 100 ألف سوري يقيمون في إسطنبول دون موافقة السلطات غادروها منذ أوائل يوليو عندما حددت الحكومة مهلة للسوريين غير المسجلين في المدينة لمغادرتها إلى أقاليم أخرى.

وأشارت تقارير صحفية إلى تنامي المشاعر المناهضة للمهاجرين السوريين بين الأتراك في السنوات الأخيرة، فيما قالت السلطات بأن السوريين غير المسجلين في إسطنبول، أكبر المدن التركية، يتعين عليهم مغادرتها إلى الأقاليم المسجلين فيها قبل 30 أكتوبر وإلا واجهوا الترحيل القسري.

وقال وزير الداخلية التركي للبرلمان إن السوريين المسجلين في مدن أخرى يأتون إلى إسطنبول مما يزيد تكدسهم في المدينة، وأن "نحو 100 ألف سوري عادوا إلى الأقاليم المسجلين فيها منذ 12 يوليو". وفي الصدد، ذكر مكتب حاكم إسطنبول، أن أكثر من 6 آلاف مهاجر سوري في إسطنبول أرسلوا إلى مراكز إيواء مؤقتة في أقاليم أخرى منذ أوائل يوليو.

ووصل الاحتقان في الشارع التركي على اللاجئين السوريين إلى مراحل خطيرة، عقب أشهر من حملات التحريض التي انجرت لها معظم الأحزاب التركية في الدعاية للانتخابات التي شهدتها البلاد على جولتين في آذار/ مارس ويونيو/حزيران الماضيين، ورغم ما شهدته العلاقة بين اللاجئين السوريين والمواطنين الأتراك من احتكاكات، لكنها بقيت في إطار الحوادث الفردية، وصنّفت على أنها الأقل من بين دول اللجوء الأخرى، لكنها توسعت منذ بداية يوليو، حيث سُجل مهاجمة مئات الأتراك الغاضبين في أحد أحياء إسطنبول، للسوريين في الحي الذي يقطنون فيه وقاموا بتكسير محلات تجارية وسيارات وهاجموا بعض المنازل. كما انتشر بين الأتراك هاشتاغ «وسم» على موقع تويتر يطالب بطرد اللاجئين السوريين من تركيا.

عين على الإخوان المسلمين في أوروبا

أقامت صحيفة ليفانت ومركز ليفانت للبحوث والدراسات ندوة بعنوان "عين على الإخوان المسلمين"، في 17 أكتوبر/تشرين الأول، تحدّث فيها نخبة من الخبراء والباحثين في هذا المجال. حيث تناول موضوع الندوة خطر تنظيم الإخوان المسلمين على المجتمع الأوروبي خصوصاً، والعالم عموماً، كما تطرّق المتحدثون إلى أهم الأسباب والوسائل التي ساهمت في تغلغل هذا التنظيم في أوساط المجتمع الأوروبي، مدعومة بالأدلة على شكل فيديوهات وإحصائيات ومراجع، حيث وضّح من خلالها النهج المتطرف، الانتشار، القوة السياسية، القوة الاقتصادية لهذا التنظيم على امتداد القارة الاوربية.

وأشار المشاركون إلى دور دولة قطر في رعاية التنظيم، ومساهمتها في تقديم جميع وسائل الدعم القانونية وغير القانونية، داخل وخارج أراضيها.

كما تم سرد ولفت النظر الى مجموعة من الأحداث الدولية، والتي قدّمت فيها دولة قطر ملايين الدولارات للمجموعات الإرهابية على الأراضي السورية والعراقية واللبنانية. حضر الحدث شخصيات نافذة ومؤثرة في بريطانيا، ومن دول أوروبية مثال ألمانيا والنمسا وفرنسا، وكان من بين الحضور عدد من الخبراء الأمنيين والاقتصاديين والقانونيين، وعدد من الدبلوماسيين والسياسيين والناشطين الحقوقيين.

بأوامر روسية : النظام السوري يفرج عن ١١٠ معتقلين في الأفرع الأمنية و مرسوم رئاسي بزيادة المعاشات والرواتب التقاعدية

روسيا توسّع نفوذها في سوريا وتستولي على قاعدة أمريكية

الأسد يصدر مرسوماً بزيادة المعاشات والرواتب التقاعدية

أصدر رئيس النظام السوري بشار الأسد مرسوماً تشريعياً جديداً رقم 24 لعام 2019 القاضي بمنح أصحاب المعاشات من العسكريين والمدنيين, زيادة 20 ألف ليرة سورية على الرواتب والأجور الشهرية للعسكريين والمدنيين, و16000 ألف ليرة سورية لأصحاب المعاشات التقاعدية . وذكر حساب الرئاسة الجمهورية على مواقع التواصل الاجتماعي فيس بوك, أنه بسبب المتغيرات الاقتصادية ومنعكساتها، وبعد سلسلة مداولات بدأت منتصف العام الحالي بين الفرق واللجان الحكومية المختصة، ومناقشة جميع البيانات والمعطيات، وبعد أن تم تصديق نتائجها من اللجنة الاقتصادية وعرضها على مجلس الوزراء في جلسته الأخيرة المنعقدة بتاريخ 2019/11/17.. الأسد يصدر الـ مرسوم التشريعي رقم 23 للعام 2019 القاضي بـ زيادة 20 ألف ليرة سورية على الرواتب والأجور الشهرية للعسكريين والمدنيين، بعد دمج التعويض المعيشي الحالي مع أساس الراتب المقطوع ليكون جزءاً منه.. والمرسوم التشريعي رقم 24 للعام 2019 القاضي بزيادة 16 ألف ليرة سورية لأصحاب المعاشات التقاعدية من عسكريين ومدنيين أيضاً بعد إضافة التعويض المعيشي لمعاشهم التقاعدي. والمرسوم 23 شمل كافة العسكريين والمدنيين العاملين في الوزارات والإدارات والمؤسسات العامة وشركات ومنشآت القطاع العام والبلديات ووحدات الإدارة المحلية والعمل الشعبي وغيرها.. وسائر جهات القطاع العام والمشترك الذي لا تقل نسبة مساهمة الدولة فيها عن 75% من رأسمالها. وشمل المرسوم 23 أيضاً المشاهرين والمياومين والمؤقتين سواء كانوا وكلاء أم عرضيين أم موسميين أم متعاقدين بعقود استخدام أو معينين بجداول تنقيط أو بموجب صكوك إدارية وكذلك الذين يعملون على أساس الدوام الجزئي أو على أساس الإنتاج أو الأجر الثابت والمتحول.. كما زاد المرسوم 23 الحد الأدنى العام للأجور والحد الأدنى لأجور المهن لعمال القطاع الخاص والتعاوني والمشترك ليصبح 47675 ليرة سورية شهرياً.

النظام السوري يفرج عن ١١٠ معتقلين في الأفرع الأمنية

أكد المرصد السوري لحقوق الإنسان، ، أن سلطات النظام في سوريا أفرجت عن نحو 110 معتقلين لدى أفرعها الأمنية. وبحسب المرصد فإن المفرج عنهم جميعهم من أبناء محافظة درعا، وبينهم نساء ممن جرى اعتقالهن على مدار سنوات الحرب في سوريا، ومنهم من جرى اعتقاله بعد عودة النظام للسيطرة على المحافظة بشكل كامل، أي أن اعتقالهم جاء على الرغم من "التسويات والمصالحات". كما أوضح أن عملية الإفراج جاءت بأوامر روسية مباشرة. يأتي ذلك في ظل ما تعيشه محافظة درعا من فوضى وتصاعد في الفلتان الأمني من خطف وسرقات وسلب ونهب وهجمات ومحاولات اغتيال بأشكال وأساليب عدة عبر تفجير عبوات وألغام وآليات مفخخة وإطلاق نار، فضلاً عن تسلط الميليشيات التابعة لحزب الله والإيرانيين ومخابرات النظام السوري. وكان المرصد قد أكد منذ أسابيع أن تلك العمليات تلقي بظلالها على المدنيين بما تسببه من خوف ورعب وهلع، ما دفع الأهالي للخروج بمظاهرات مناوئة للمسيطرين على درعا سواء قوات النظام أو حلفائها من الروس والإيرانيين. وعبر الأهالي في المحافظة عن استيائهم من الفلتان الأمني المنتشر في الجنوب السوري، في الوقت الذي تحكم قوات النظام قبضتها الأمنية فقط على المدنيين، عبر اعتقالات تعسفية وتدقيق ومضايقات على الحواجز المنتشرة في عموم المحافظة، بالإضافة للمداهمات، فضلاً عن الواقع المعيشي المتدني والظروف الحياتية الصعبة لأهالي درعا، إذ رصد المرصد السوري خلال الأيام الفائتة مظاهرات عدة خرجت في كل من مدينة درعا وبلدات وقرى تل شهاب والعجمي وزيزون والمزيريب واليادوده وطفس والصنمين والشجرة بريف المحافظة.

الدولار بأعلى مستوى مقابل الليرة منذ بدء الحرب في سوريا

وصل سعر الدولار الأمريكي إلى أرقام خيالية مقابل الليرة السورية لأول مرة في تاريخه وذكرت مصادر الإعلام المحلي, عن تحليلات خبراء اقتصاديون, أن محاولات المؤسسات الحكومية ستبقى قاصرة، ما لم يتعاون القطاع الخاص بمنتجيه وتجاره بشكل فعلي، واصفين اتفاقيات التعاون السابقة بـ التصريحات الإعلامية الفارغة".

طموحات الطالب السوري تقتل تحت ضغوطات النظام

بعد قرار تعيين النظام السوري مكتباً للتجنيد في الجامعات السورية العام المنصرم تلتحق جامعة تشرين بأخواتها دمشق وحلب والبعث، في سابقة غريبة ضمن سير عمل الجامعات في العالم فلم يكن كافياً بعد للطالب السوري كل تلك الضغوط الاقتصادية والاجتماعية التي خلفها النظام في البلد خلال ٩ سنوات مضت، والتي أثرت بشكل مباشر على سير العملية التعليمية في سوريا، بل ما لبث النظام السوري أن ألحق عامل الخوف والرعب الذي يشكله هاجس تجنيدهم في صفوف الجيش، وبذلك أصبح الضغط أكبر لدى الطالب بهدف إخراجه كلياً من طموحه التعليمي وإلحاقه بخط جبهات الموت وهذا ليس اتهاماً بل واقعاً وسياسة لإفراغ الجامعات السورية من الطلاب الذكور وقتل طموحاتهم قبل أجسادهم من أجل بقاء الديكتاتور وسلطة نظامه.

أذا أردت التأجيل فعليك بالدفع

تفنن الضباط والمسؤولون بأشكال سرقتهم فسنوا اللوائح والقوانين التي تساعدعم بذلك و تجعل الطالب السوري بين نارين، إما سلب الطموح التعليمي أو سلب ماله ومنها قصة تسجيل طلاب التعليم المفتوح في جامعاتهم. في العام الدراسي 2013 – 2014 حين صدر قرار من مجلس التعليم العالي في سوريا، القائل بأنه "لكي يكمل خريج الثانوية إجراءات تسجيله في نظام التعليم المفتوح في جامعات سوريا، عليه الحصول على ورقة بيان وضع من شعبة التجنيد يفيد عدم تخلفه عن الخدمة الإلزامية. كذلك الأمر بالنسبة للطلاب القدامى الذين انقطعوا عن الدراسة لمدة عام أو عامين أو ثلاثة أعوام". وعند مراجعة الطلاب لشعب التجنيد من أجل وثيقة بيان الوضع الطارئة يتفاجأون بأن عليهم دفع أتاوات ورشاوي باهظة تتراوح بين 50 – 100 ألف ليرة سورية حسب مواليد الطالب. الجدير بالذكر أن هذه الوثيقة لم تكن موجودة أبدًا ولم تكن مطلوبة ضمن أوراق التسجيل في أنظمة التعليم المفتوح في السابق، بل تم إقحامها لزج الطلاب قسرًا في عملية التجنيد الجديدة التي يفرضها النظام على شباب سوريا وطلابها وهكذا أصبح ضباط الجيش والمخابرات يتحكمون بطموحات ورقاب الطلاب في الجامعات السورية فقد وُضع أخيرًا سلم من القوانين للتعامل مع طلاب الجامعات من مختلف المواليد حتى المستجدين منهم. وبموجب هذا السلم لم يعد مسموحًا للطالب أن يرسب أكثر من مرة في السنة الواحدة. وفي حال رسوبه أكثر من مرة لا تقبل وثيقة التأجيل الدراسية الممنوحة من الجامعة في شعب التجنيد، ويبدأ مسلسل ابتزاز الطلاب من أجل دفع الرشاوي والأتاوات، ومن يستطيع دفع هذه الرشاوي يفلت من قبضة التجنيد، أما من لم يستطع ذلك فوداعًا لمقاعد الجامعة. في كل عام تسري شائعات في سورية تفيد بأنه قريبًا سيقوم النظام بإعلان حالة الاستنفار العام، ويبدأ بأخذ الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين 18 – 45 إلى الخدمة العسكرية. الجدير بالذكر أن القوانين العسكرية السورية تسمح للقائد العام للجيش والقوات المسلحة بتجنيد طلاب الجامعات في حالة الحرب الداخلية أو الخارجية. ويعيش الطلاب حالة ذعر وخوف شديد بسبب هذه الشائعات، خاصة وأن القوانين العسكرية السورية تسمح بسحبهم إلى العسكرية في حال صدور قرار بذلك. لذلك أغلب طلاب الجامعات "من الذكور"، يعملون على مغادرة البلاد تباعًا، ويستطيع أي زائر لجامعة تشرين مثلًا أن يلاحظ انخفاض نسبة الطلاب الذكور بكل وضوح في ظل ارتفاع أعداد الطالبات. أمام هذه الوقائع ، لم يعد الحديث عن تفريغ الجامعات السورية من طلابها وهجرتهم الجماعية خارج البلاد أمرًا غريباً. ويذكر بأن التصنيف العالمي للجامعات السورية مازال يأخذ سلم النزول ضمن أسوء الجامعات ترتيباً حول العالم فيما تحل جامعة تشرين المرتبة 4824 حسب أخر تصنيف لويب ماتريكس العالمي للجامعات.

موسكو توسّع نفوذها في سوريا وتستولي على قاعدة سابقة للقوات الأمريكية

قالت الشرطة العسكرية الروسية إنها سيطرت على قاعدة صرين الجوية قرب مدينة منبج في محافظة حلب، والتي كانت مركزاً للقوات الأميركية قبل انسحابها مؤخراً. حيث سيطرت الشرطة العسكرية الروسية على قاعدة " صرين " الجوية قرب مدينة منبج في محافظة حلب, التي أخلاها الجيش الأميركي مؤخراً في شمال سوريا. وفي بيان نشر اليوم الخميس, قال أن الشرطة العسكرية الروسية، سيطرت على قاعدة جوية في محافظة حلب شمالي سوريا، وذلك في إطار توسيع نشاطها في الشمال السوري . وتعد قاعدة صرين الجوية, هي من أكبر المنشآت العسكرية الأميركية في سوريا, التي تتمركز فيها حالياً القوات الروسية بعد انسحاب القوات الأميركية من مناطق شمال شرقي سوريا . وكانت القوات الروسية قد نشرت مروحيات وأنظمة صاروخية الأسبوع الماضي في مطار القامشلي شمال شرقي سوريا، وأقامت قاعدة لطائرات الهليكوبتر. وفي ذات السياق, كشفت مصادر إعلامية روسية, أن موسكو تسعى لاستئجار مطار القامشلي الدولي في شمال وشرق سوريا، لمدة 49 عاماً, وذلك لتقوية نفوذها في المنطقة, ويأتي ذلك بعد أستئجار, حصل في وقت سابق لمرفأي بانياس وطرطوس لمدة 49 سنة أيضاً .

وفد ألماني يزور سوريا لإثبات أنها آمنة لعودة اللاجئين إليها

ذكرت وسائل إعلام ألمانية أن ممثلين عن الحزب اليميني المتطرف في البلاد، أعربوا عن نيتهم الذهاب إلى العاصمة السورية دمشق, بهدف إظهار أن سوريا بلد آمن لعودة اللاجئين إليها. ووفقاً للمصادر, فإن أربعة ممثلين برلمانيين عن الحزب اليميني المتطرف, سيسافرون إلى دمشق, للقاء رأس النظام السوري بشار الأسد. وتشير التكهنات إلى أن يستخدم البرلمانيون، صوراً سيتم التقاطها في "سوريا الآمنة" ضمن حملة إعلامية للضغط على الحكومة الألمانية لإعادة اللاجئين, وإثبات أن الحرب انتهت في سوريا للعالم وحان وقت عودة اللاجئين إلى بلادهم . وبدأ ممثلو الحزب في البرلمان الألماني بحملة قدموا فيها مشاريع لإعادة العلاقات مع النظام السوري وحكومته, مطالبين بالاعتراف بها وبالنفوذ الروسي في سوريا.

مظاهرات موالية للنظام الإيراني عمادها الباسيج وطلاب أفارقة

نشرت وسائل إعلام إيران الرسمية أنباءً عن تسيير مظاهرات موالية للنظام الإيراني في عدة محافظات، خلال اليومين الماضيين، أظهرت أن عماد هذه المسيرات هي ميليشيات الباسيج، التابعة للحرس الثوري وبعض اللاجئين الأفغان، وجنسيات أخرى ممن يدرسون على نفقة النظام في مراكزه الدينية التي أنشأها بهدف تصدير الثورة. واعتبر ممثل المرشد الإيراني، علي خامنئي، أن الاحتجاجات لم يتم قمعها، ونشرت وكالة "إيسنا" الإيرانية صوراً للمتظاهرين في أصفهان من بينهم صورة قالت إنها لطلاب أفارقة يدرسون في الحوزة الدينية في أصفهان. يُذكر أن حوالي 120 ألف طالب للعلوم الدينية يدرسون في حوزات إيران ومراكزها وجامعاتها الدينية، على نفقة الدولة، بهدف نشر التشيّع وتصدير الثورة الخمينية في أنحاء العالم، وهذا أحد أسباب تذمر المواطنين الإيرانيين الذين كرروا في احتجاجاتهم الأخيرة رفضهم لإنفاق موارد البلاد على تغذية التطرف وإنشاء الجماعات الدينية. وأفاد ناشطون إيرانيون أن النظام الإيراني، ومثل كل مرة، أجبر تلامذة وطلاب المدارس والموظفين على حضور المسيرات المؤيدة وتصويرها على أنها مظاهرات تؤيد سياساته، حتى فيما يتعلق برفع أسعار البنزين ثلاثة أضعاف. هذا بينما وصف العميد، سالار آبنوش، قائد العمليات في قوات الباسيج، الاحتجاجات بأنها كانت "حرباً كونية" ضد إيران، قائلاً إنها "عمّت البلاد بشكل متسارع".

الطلبة الأفارقة في الحوزة الدينية في أصفهان (إيسنا)

مواقف دولية تجاه احتجاجات ايران .

طلب وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، من المحتجين في إيران توثيق انتهاكات المسؤولين تمهيداً لمحاسبتهم. وقال بومبيو، عبر حسابه على تويتر، إن "واشنطن ستحاسب وتفرض عقوبات على المسؤولين الإيرانيين المتهمين بارتكاب انتهاكات". من جهتها، دانت الخارجية الألمانية في بيان لها استخدام ما وصفته بالعنف "غير المتوازي" من قبل القوات الأمنية في إيران ضد المتظاهرين. كما عبرت عن صدمتها من تقارير عن مقتل أكثر من 100 محتج، مطالبة إيران بالسماح للشعب بالتعبير عن عدم الرضى عن الوضع السياسي والاقتصادي بشكل سلمي وحر. و دعا المتحدث باسم الخارجية الألمانية القوات الأمنية الإيرانية إلى ممارسة ضبط النفس، مشدداً على أن حق التظاهر السلمي يجب أن يتم الحفاظ عليه. وكتب ترمب على تويتر: "لقد أصبحت إيران غير مستقرة إلى درجة أن النظام أغلق شبكة الإنترنت لديهم بالكامل حتى لا يتمكن الشعب الإيراني العظيم من الحديث عن العنف الهائل الذي يحدث داخل البلاد. إنهم لا يريدون أي قدر من الشفافية، معتقدين أن العالم لن يكتشف الموت والمأساة التي يسببها النظام الإيراني!".

منظمة مجاهدي خلق الإيرانية: تم تأكيد الاحتجاجات المناهضة للنظام في ١٤٦ مدينة في جميع أنحاء إيران وأصابة ما لا يقل عن ٣٧٠٠ محتجاً

علي خامنئي هذا ليس من صنع الشعب، هذا فعل الأشرار

شهدت الاحتجاجات العارمة التي انطلقت على مدى الأيام الماضية في ما يزيد عن 146 مدينة و بلدة في محافظات إيران ، سقوط عشرات القتلى. حيث

أفادت مواقع إيرانية معارضة بأنه تم إحصاء أكثر من ٢٥١ جثة لمحتجين في البلاد وإصابة ما لا يقل عن ٣٧٠٠ محتجاً و اعتقال أكثر من ٧٠٠٠ آلاف مواطن .

وأخرجت قوات تابعة للاستخبارات الإيرانية 36 جثة لمحتجين من مستشفى "التأمين الاجتماعي" في العاصمة طهران بسيارة لنقل اللحوم، وفق ما نقل موقع إيران إنترناشيونال، عن مصادر مطلعة. كما بلغ عدد القتلى في مستشفيات سجاد كرج وشهريار ومدني كرج والبرز كرج 118 شخصاً. إلى ذلك، طلبت وزارة الاستخبارات من كل أسرة مبلغ 40 مليون تومان لتسليم الجثمان الذي يخصها، واشترطت عدم إقامة مراسم العزاء أو التواصل مع وسائل الإعلام. ونشرت منظمة مجاهدي خلق أسماء 85 من شهداء الانتفاضة في مختلف المدن الإيرانية فيما وضحت المنظمة ان الشهداء معظمهم في سن الشباب والمراهقة. وبين الشهداء أطفال وغالبيتهم مستهدفون في الرأس أو الصدر على أيدي قناصي النظام وردا على قمع المحتجين وحسب المركز الإعلامي للمجلس الوطني للمقاومة الإيرانية تم تدمير أكثر من ثلاثين مبنى حكومي من قبل أهالي بهبهان أما في رمانشاه ، فقد أدخل النظام عجلات مدرعة لردع الاحتجاجات وقام المواطنون في مدينة مريوان (كردستان الإيرانية) في إضراب عام اليوم وأصيب العقيد صادق منيعات ، قائد الحرس الثوري الإيراني في شادكان ("فلاحية" مقاطعة خوزستان) بجروح خطيرة في مواجهته مع المتظاهرين . وتم تنفيذ حملة حجب مطلقة للإنترنت من قبل النظام في خطوة غير مسبوقة لوقف الاحتجاجات والحصول على الأخبار من إيران وصرح عميد الحرس الثوري الإيراني عبد الله غانجي في 20 نوفمبر / تشرين الثاني: "إن مهاجمة المراكز الحساسة ، بما في ذلك المراكز العسكرية والأمنية كانت سمة فريدة من نوعها في هذه الجولة ، وربما كانت الخسائر البشرية نتيجة لذلك. تعرضت عشرات مراكز الشرطة ومكاتب الحرس الثوري الإيراني وباسيج (الذراع شبه العسكري للحرس الثوري الإيراني) لهجوم بالأسلحة النارية والسكاكين. العشرات من قوات الباسيج محاطون بمواقع مختلفة وقتلوا. وبالتالي ، فإن هذه الأهداف تشير إلى مستوى العنف وأن الاحتجاجات كانت موجهة وموجهة ". وكانت منظمة العفو الدولية قد أعلنت، أن "تقارير موثوقة" تشير إلى أن أكثر من 100 متظاهر قُتلوا في أنحاء إيران. وقالت المنظمة، إنه "وفقاً لتقارير موثوقة فإن 106 متظاهرين على الأقل قتلوا في 21 مدينة"، لافتة إلى أن "حصيلة القتلى الحقيقية ربما تكون أعلى من ذلك بكثير، حيث تشير بعض التقارير إلى مقتل نحو 200 متظاهر". ومن جهته، اعتبر المرشد الأعلى في إيران، علي خامنئي، في خطاب بثه التلفزيون الإيراني،أنه تم "دحر العدو"، في إشارة إلى التظاهرات التي عمت البلاد، وتخللتها أعمال عنف إثر زيادة أسعار الوقود. وقال خامنئي: "دحرنا العدو خلال الأحداث الأمنية في الأيام الأخيرة". روحاني: إنهم الأعداء وعلى خطى المرشد، اتهم الرئيس حسن روحاني الأربعاء "الأعداء والأجانب" بالوقوف وراء الاحتجاجات التي عمت معظم محافظات البلاد. وذكرت وسائل الإعلام الإيرانية الرسمية أن روحاني أعلن، انتصار الحكومة على ما وصفها بـ"الاضطرابات"، متهماً "أعداء أجانب بإشعالها". من جانبه، أعلن قائد شرطة طهران، بحسب ما نقلت وكالة أنباء "إسنا"، اعتقال الكثير ممن وصفهم بـ"الزعماء الرئيسيين لأعمال الشغب التي شهدتها العاصمة الإيرانية مؤخراً"، مشيراً إلى أن "هؤلاء الأشخاص يعدون من الأشرار والمخلين بالنظام العام، وسيتم التعامل معهم بشكل صارم". يذكر أن شرارة الاحتجاجات التي عمت محافظات إيران اندلعت بعيد إقرار قانون يرفع أسعار الوقود، زعمت الحكومة أنه لصالح الفقراء، وأكدت أنه مدعوم من خامنئي.

وطالبت أحزاب وشخصيات إيرانية معارضة الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس، بأن يدعو في رسالة خطية الحكومة الإيرانية إلى وقف ما سمّوه ماكينة القتل لمواطنيها،

وأوضحت المصادر أن أحزاب الحرية والرفاه والجبهة الديمقراطية وكومله كردستان إيران وجهت هذه الدعوة إلى الأمين العام، أنطونيو غوتيريس.

أما الرئيس الأميركي، دونالد ترمب، فقال إن عدم الاستقرار في إيران بلغ درجةً دفعت السلطات إلى وقف خدمة الإنترنت، وأضاف ترمب في تغريدة على حسابه في موقع تويتر أن حجب الإنترنت يهدف إلى منع الشعب الإيراني من نقل العنف الذي يُمارَس ضده.

ما زال المحتجون الذين نزلوا إلى الشوارع والساحات في لبنان، منذ ١٧ أكتوبر متمسكين بمطالبهم وعلى رأسها إطلاق الاستشارات النيابية في الحال من أجل تشكيل حكومة جديدة.

حراك لبنان مستمر.. والحكومة على حالها

وسط تواصل الاحتجاجات، لا تزال مسألة تشكيل الحكومة عالقة مع تقاذف المسؤولين السياسيين المعنيين بالملف للمسؤوليات. ففي حين أرجعت أوساط رئيس الحكومة المستقيل سعد الحريري تأخر تشكيل الحكومة إلى تمسك الفريق الآخر (فريق رئيس الجمهورية وحركتي أمل التي يتزعمها رئيس البرلمان نبيه بري، وحزب الله) بحكومة مطعّمة بسياسيين، أكد التيار الوطني الحر (الموالي لرئيس الجمهورية) أن الحريري كان سمى الوزير السابق محمد الصفدي ثم تراجع.إلى ذلك، أكد رئيس الجمهورية ميشال عون، أن الاستشارات النيابية لتشكيل الحكومة ستنطلق قريباً دون أن يحدد موعداً لها، إلا أنه جدد تمسكه بتشكيل حكومة تكنو سياسية تضم اختصاصيين وممثلين عن الأحزاب، وهو ما يرفضه الحراك.

الصفدي يعتذر عن رئاسة حكومة لبنان ويرشح الحريري

أفادت وسائل إعلام لبنانية،أن المرشح لرئاسة الحكومة، محمد الصفدي، اعتذر عن رئاسة الوزراء في البلاد، وأنه سحب اسمه مرشحاً إثر انتهاء لقاء جمعه بوزير الخارجية في الحكومة المستقيلة، جبران باسيل، رفض فيه إلا بتشكيل حكومة اختصاصيين تلبية لمطالب الناس المحقة بالشارع، فيما أصدر مكتب الصفدي بياناً رسمياً، أكد فيه الأخبار وجاء نص البيان: "بعد أيام قليلة على إبداء رئيس الحكومة المستقيلة سعد الحريري رغبته بتكليفي لتشكيل الحكومة العتيدة، مؤكدًا دعمه الكامل والمطلق وواضعًا فريق عمله في تصرفي، كان لا بدّ لي وكرجل مسؤول ومدرك لخطورة هذه المرحلة أن أقوم بسلسلة مشاورات ولقاءات مع الأطراف السياسيين، وكان آخرها الليلة مع الرئيس الحريري لبحث كيفية تشكيل حكومة منسجمة تستجيب لمطالب الشارع المحقة، خصوصًا وأن لبنان يمرّ بمرحلة مفصلية من تاريخه تتطلب الوعي والحكمة.

يأتي بياني اليوم ردا على الرغبة التي أبداها مختلف الأطراف بطرح اسمي للتكليف وعلى رأسهم الرئيس الحريري للقول إن بعد ثلاثين يوماً على وجود الناس في الشارع للمطالبة بأبسط حقوقهم المهدورة إن الوضع لم يعد يحتمل الانتظار ولا المراوغة ولا المشاورات الإضافية. إنني أشكر فخامة رئيس الجمهورية ميشال عون والرئيس سعد الحريري وكل من اقترح اسمي، لتشكيل الحكومة العتيدة، إلا أنني ارتأيت أنه من الصعب تشكيل حكومة متجانسة ومدعومة من جميع الأفرقاء السياسيين تمكّنها من اتخاذ إجراءات إنقاذية فورية تضع حدا للتدهور الاقتصادي والمالي وتستجيب لتطلعات الناس في الشارع. وعليه، أطلب سحب اسمي من التداول كأحد الأسماء المطروحة لتشكيل الحكومة العتيدة، وآمل أن يتم تكليف الرئيس سعد الحريري من جديد.

حمى الله لبنان والشعب اللبناني وشبابه".

رفض أي تدخل خارجي على خط الأزمة اللبنانية

نقلت الوكالة الوطنية للإعلام الرسمية عن باسيل أنه أبلغ الموفد الفرنسي "وجوب عدم دخول أي طرف خارجي على خط الأزمة اللبنانية واستغلالها". وأضاف "أن مسألة تشكيل الحكومة وصلت الى مراحل متقدمة وإيجابية" ووصل الموفد الفرنسي إلى لبنان لعقد لقاءات مع عدد من المسؤولين اللبنانيين ومناقشة آخر التطورات هناك، ويعقد فارنو سلسلةً من الاجتماعات منها مع رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، هذا ونقلت مصادر صحافية عن مسؤولين لبنانيين أن زيارة فارنو لا تحمل مبادرة محددة، بل تهدف لجمع المعطيات لباريس التي تسعى لطرح حلول للأزمة اللبنانية.

الاحتجاجات اللبنانية كسرت حاجز الخوف من حزب اللّه

ما يميّز الحراك اللبناني الاحتجاجي على الحكومة واتهامها بالفساد ودعوتها للاستقالة هو كسر حاجز الطائفية وجدار الخوف من سطوة حزب الله في الجنوب اللبناني، من خلال المظاهرات التي تشهدها حتى مناطق سيطرة الحزب وانتشاره. حيث امتدت الاحتجاجات والمظاهرات إلى معاقل الطرفين الشيعيين سياسياً في لبنان، حزب الله وحركة أمل، فخرجت مظاهرات ضخمة في الجنوب والبقاع مطالبة بإسقاط الحكومة والطبقة السياسية الحاكمة منذ عقود وتشكيل حكومة تكنوقراط بعيدة من الأحزاب والتيارات السياسية، ورفع شعار "كلن يعني كلن" في إشارة إلى الطرفين من حزب الله وحركة أمل. كما امتازت هذه المناطق بخروج النساء وقيادتهن المظاهرات غير آبهات بالتهديدات التي قد يتعرّضن لها،. وتشهد ساحة المطران وسط مدينة بعلبك تظاهرات منذ الأيام الأولى على انطلاق الانتفاضة، ويعمد منظّمو الحراك إلى إقامة ندوات ثقافية شبه يومية تتناول مختلف المواضيع التي تهمّ المنتفضين، فيما لا تقتصر نشاطات الحراك على إقامة الندوات والحراك اليومي، إنما تنظيم مسيرات يشارك فيها طلاب المدارس والثانويات في المدينة في اتّجاه المؤسسات والمرافق العامة التي يعتبرها الثوار "بؤر فساد".

ألف دولار أسبوعياً وتدابير مصرفية استثنائية في لبنان

عقد مجلس إدارة جمعية مصارف لبنان اجتماعاً عاماً لأعضائه، بغية إعداد لائحة بالتدابير المصرفية المؤقتة التي يمكن أن تتخذها المصارف، لتسهيل وتوحيد وتنظيم عمل الموظفين اليومي، في ظل الأوضاع الاستثنائية الراهنة التي تعيشها البلاد. وذكر بيان للجمعية أن ذلك لا يشكل قيوداً على حركة الأموال. وذكر أن التوجيهات العامة المؤقتة التي تقررت في ضوء التشاور مع مصرف لبنان شملت عدم فرض أي قيود على الأموال الجديدة المحولة من الخارج، فيما ستكون التحويلات للخارج فقط لتغطية النفقات الشخصية الملحة. ولن يتم فرض قيود على تداول الشيكات والحوالات واستعمال بطاقات الائتمان داخل لبنان. وتم تحديد المبالغ النقدية الممكن سحبها بمعدل ألف دولار أميركي كحد أقصى أسبوعياً لأصحاب الحسابات الجارية بالدولار، فيما ستدفع الشيكات المحررة بالعملة الأجنبية في الحساب. ويمكن استعمال التسهيلات التجارية داخلياً ضمن الرصيد الذي وصلت إليه بتاريخ 17 أكتوبر/تشرين الأول 2019. وتمت دعوة الزبائن إلى تفضيل استعمال بطاقات الائتمان، وخصوصا بالليرة اللبنانية لتأمين حاجاتهم. وسيسلم رئيس جمعية المصارف مع وفد من مجلس الإدارة لائحة التوجيهات العامة المؤقتة لرئيس وأعضاء اتحاد نقابات موظفي المصارف في اجتماع يعقده، بين الطرفين، تمهيدا لإعادة استئناف العمل بشكل طبيعي في القطاع المصرفي.

حراك لبنان

العبادي: أدعو إيران لإعادة النظر بسياساتها في العراق وعدم التدخل بشؤونه وعلى طهران محاسبة الأطراف الإيرانية التي تتدخل في تشكيل الحكومة العراقية

وثائق مسرّبة تكشف علاقة مسؤولين عراقيين بإيران

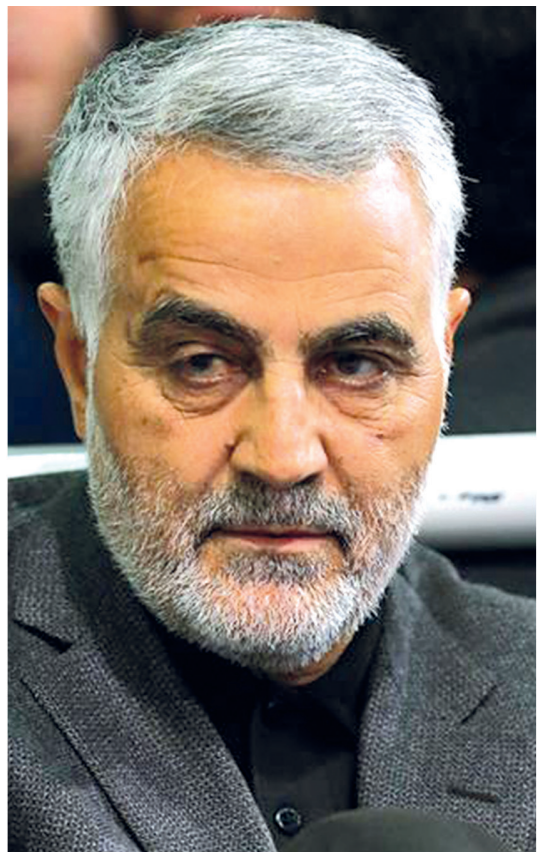

حيدر العبادي : لست ساعياً لخلافة رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي في الحكم و تمت إزاحتي عن الحكم بتدخل خارجي وعبر الاستعانة بالمليشيات

مازالت الاحتجاجات التي انطلقت منذ الأول من تشرين الأول/أكتوبر، تعم بغداد ومدنا عدة في جنوب العراق، مطالبة بـ"إسقاط النظام" والقيام بإصلاحات واسعة، متهمة الطبقة السياسية بـ"الفساد" و"الفشل" في إدارة البلاد. وقتل أكثر من 330 شخصاً، غالبيتهم من المتظاهرين، منذ انطلاق موجة الاحتجاجات. وكشفت وثائق سرية نشرتها صحيفة "نيويورك تايمز الأميركية، أنّ أبرز مستشاري رئيس برلمان العراق السابق، سليم الجبوري كان إيرانياً. وأفادت الوثائق، التي قدرت أعدادها بالمئات ورصدت الوضع في العراق بين 2014 و2015، أن طهران عولت على الوزراء في الحكومات العراقية المتعاقبة، مشيرة إلى أن رئيس الوزراء العراقي الأسبق، نوري المالكي، ووزير الداخلية السابق، بيان جبر، من بين أبرز المقربين لإيران، فيما تطوع قيادي بالاستخبارات للعمل مع النظام الإيراني. كما كشفت الوثائق عن استعداد حيدر العبادي للتعاون مع استخبارات إيران رغم شكوك طهران به، كما أن قيادياً في الأستخبارات العراقية أبلغ إيران استعداده للتعامل معه، وأشارت إلى أن إيران عولت دائماً على وزراء في الحكومات العراقية المتعاقبة. وقالت إن مسؤولين عراقيين سياسيين وأمنيين وعسكريين أقاموا علاقات سرية مع إيران، مشيرة إلى أن إيران ركزت على تعيين مسؤولين رفيعي المستوى في العراق. الصحيفة قالت إن التقارير الإيرانية المسربة تؤكد زيارة قائد فيلق القدس، قاسم سليماني، للعراق لدعم رئيس الوزراء العراقي، عادل عبدالمهدي، مؤكدة أن سليماني يحدد سياسات إيران في لبنان وسوريا والعراق. و دعا رئيس الوزراء العراقي السابق حيدر العبادي، إيران إلى عدم التدخل في الشؤون العراقية. وقال في مقابلة على إحدى الفضائيات أدعو إيران لإعادة النظر بسياساتها في العراق وعدم التدخل بشؤونه. وأضاف: "على طهران محاسبة الأطراف الإيرانية التي تتدخل في تشكيل الحكومة العراقية". واعتبر أن ما جاء في صحيفة "نيويورك تايمز" من وثائق إيرانية حول العراق، يكشف حجم التدخل الإيراني في البلاد.

مجلس النواب العراقي يعلن إلغاء امتيازات جميع المسؤولين العراقيين

أصدر مجلس النواب العراقي قراراً رسمياً بإلغاء امتيازات جميع المسؤولين في الدولة ابتداءً من منصب مدير عام وحتى رئيس الجمهورية، وسط اعتراض عدد من النواب على القانون. وينص القانون الجديد: "وجدت القوانين التي تعطلت في السنوات السابقة أكثر من مرة لأسباب سياسية بعد الاحتجاجات العارمة، توجهاً سياسياً داعماً لإقرارها من بعض القوى المنادية بالإصلاح، أهم تلك القوانين كانت إلغاء المنح المالية التي خُصصت للنواب عام 2015، ومنع البرلمان من تخصيص مبالغ علاج مالية للرئاسات الثلاث، وسحب الحمايات منها لكي يتم تحديد عدد الحماية من قبل رئيس الوزراء حصراً". كما يمنع القانون الجديد تخصيص مبالغ مالية للنواب كبدل سكن. ومن المفترض أن ينفذ هذا القانون اعتباراً من السنة المقبلة. إلا أن بعض الكتل النيابية لم يعجبها القرار، فعقدت مؤتمراً صحفياً بعد تصويت البرلمان على القانون، وعبّرت عن عدم رضاها، وأن الصيغة الحالية لهذا القانون أبقت على امتيازات بعض المسؤولين، منها الرئاسات الثلاث والوزراء والمدراء العامون والوكلاء والمستشارون، منوّهين بأن التعديلات لا تتناسب مع مطالب المتظاهرين والشارع العراقي، كما أن القانون بصيغته الحالية لم ينص على استعادة السيارات والدور من المسؤولين منذ فترة مجلس الحكم الانتقالي وحتى اليوم، بحسب تأكيدهم. وأضاف: "بعض المسؤولين في الدولة، منذ 2003 وحتى الآن، يتنعمون بالامتيازات والدور الفارهة وعدد كبير من السيارات والحمايات، ولم ينص القانون الجديد على سحب هذه الامتيازات من أولئك المسؤولين وحماياتهم". كما نوّهوا أن النواب ممثلي الشعب أوقفوا المشروع، وطلبوا من اللجنة المالية تعديل فقراته وإعادة قراءته ليتناسب مع المطالب الشعبية ورؤية المرجعية الرشيدة.

حراك العراق

الله أكبر

The Levant

أسقطت ثورة ٣٠ يونيو/حزيران بمصر، شعارات السلمية الزائفة عن عباءة تنظيم الإخوان الإرهابي، فبعد السقوط المدوي عن الحكم مارست الجماعة بأذرعها المسلحة، علنًا، كافة أنماط الإرهاب من أجل الضغط على المصريين للعودة إلى المشهد السياسي.

نهاية « حسم »... تكتب مستقبل الإرهاب الإخواني في مصر.

أسقطت ثورة 30 يونيو/حزيران بمصر، شعارات السلمية الزائفة عن عباءة تنظيم الإخوان الإرهابي، فبعد السقوط المدوي عن الحكم مارست الجماعة بأذرعها المسلحة، علنًا، كافة أنماط الإرهاب من أجل الضغط على المصريين للعودة إلى المشهد السياسي.

ورغم إنكار الجماعة على مدار أكثر من 80 عام، كافة أشكال العنف والإرهاب، ورغم وقوع أحداث إرهابية نُسبت يقينًا لها في العقود الماضية، إلا أن خروج الأذرع المسلحة للتنظيم لممارسة الإرهاب علنًا فيما أعقب 30 يونيو/ حزيران، كشف وجهًا آخر ظل متسترًا خلف شعارات السلمية والإسلام الوسطي. وفي عام 2014 أعلن القيادي الإخواني محمد كمال تشكيل اللجان النوعية داخل تنظيم الإخوان، القرار الذي أحدث زلزالاً مدويًا داخل التنظيم نفسه، واعترض صقور الجماعة على الإعلان محاولين الترويج لرفضهم لكافة أشكال العنف. لكن مراقبون أكدوا أن قيادات التنظيم التاريخية أرادت استمرار ممارسة العمل المسلح سرًا حتى لا تفقد الجماعة شرعيتها السياسية أمام المجتمع الدولي باعتبارها مؤسسة إسلامية وسطية.

ويقول المفكر الإسلامي المنشق عن التنظيم ثروت الخرباوي في تصريح خاص لـ"جريدة ليفانت"، إن تشكيل اللجان النوعية تم بالاتفاق عليه بين كافة أطراف القيادة المركزية بالتنظيم واختير له محمد كمال الذي كان يشرف على النظام الخاص، وتولى بالاشتراك مع قيادات أخرى أبرزها أسامة ياسين، القيادي الإخواني ووزير الشباب في حكومة الإخوان، تشكيل فرق مسلحة للتعامل مع الأمن أثناء فض اعتصام رابعة، كما تولى فيما بعد تدشين فرق أخرى لتنفيذ العمليات المسلحة بمصر ما بعد 2014. وأطلقت جماعة الإخوان العنان للتنظيمات الإرهابية المسلحة تحت أسماء مستعارة، مثل "حسم"، "لواء الثورة"، "العقابالثوري" وغيرهم بعدما أسقطت ثورة30 يونيو/ حزيران الرئيس الإخواني محمد مرسي.

وتعتبر حركة "حسم" أحد أبرز الأذرع المسلحة التي مارست كافة أشكال الإرهاب من استهداف مؤسسات واغتيالات وتفجيرات بمصر من أجل إعادة تنظيم الإخوان للمشهد، وانتقامًا لسقوط الرئيس الإخواني محمد مرسي من الحكم إبان الثورة.

من مَوّل إرهاب الإخوان في مصر؟

وفقًا لتقارير محلية مصرية فإن البلاد شهدت ما يزيد عن 903 عملية إرهابية حتى عام 2018، نُفذ جميعها بالمال الإخواني، الذي لم تكن الجماعة قادرة على توفيره خاصة في ظل ملاحقات أمنية وقرارات متعاقبة للتحفظ على أموال التنظيم بمصر. ويوضح "الخرباوي" أن تمويل العمليات الإرهابية كان جزءاً من مخطط كبير تم الاتفاق عليه بين قيادات التنظيم الدولي في تركيا عام 2014، حيث عقد اجتماع موسع حضرته قيادات التنظيم من جميع انحاء العالم لمناقشة أزمة الجماعة الأم بمصر وبحث سبل حلها. وأقر الاجتماع الذي عقد في إسطنبول بحضور ممثلين رسميين عن الحكومة التركية، ما عُرف وقتها بـ"وثيقة الأزمة"، أعدها ذراع التخطيط في التنظيم الدولي الذي يحمل اسم "المركز الدولي للدراسات والتدريب".الوثيقة التي وضعت قطر وتركيا كدولتين داعمتين للجماعة الإرهابية بالمال والدعم اللوجستي، وضعت آليات محددة لإنهاء أزمة التنظيم المنهار بمصر، بمثابة خارطة طريق للجماعة على مدار السنوات الماضية، خاصة أنها وضعت العنف كخيار مطروح للخروج من الأزمة ونظّمت سبل دعم وتمويل الإخوان بمصر لتنفيذ تلك العمليات.المخطط الذي ظهرت أثاره جليه على تطور نوعية العمليات في مصر، حيث رصدت الأجهزة الأمنية في مداهمات وملاحقات لكوادر تنظيم حسم استمرت لسنوات وجود أنواع من الأسلحة المتطورة فضلاً عن استخدام أجهزة اتصال حديثة لتفادي المراقبة الأمنية.وشمل المخطط عدة محاور لضرب الاقتصاد وإثارة الشائعات بالتزامن مع العمليات الإرهابية في مصر، لكن مقتل محمد كمال في مواجهة مع الأمن في 2016 وما تبعه من انقلابات وانقسامات حادة وصراعات داخل التنظيم واستمرار الجهود الأمنية في إحباط عمليات التنظيم الإرهابي أفشلت المخطط نهائياً.

أبرز عمليات الجماعة الإرهابية منذ ٢٠١٥

تؤكد تقارير مصرية محلية أن الجماعة الإرهابية قتلت 107 مصريين قبل فض اعتصام ميداني رابعة العدوية والنهضة، عام 2013، بينهم 82 في اشتباكات، و22 حالة تعذيب حتى الموت و3 قتلى بالعمد. وبعد الفض، حرقت قسم شرطة كرداسة وقتلت الضباط وعمدت إلى التمثيل بجثثهم في سابقة مروعة لم تعرفها مصر. وطال إرهاب الإخوان الكنائس المصرية، بعد فض اعتصامي النهضة ورابعة العدوية، إذ أحرقت أكثر من 82 كنيسة ودار عبادة في المنيا وأسيوط والفيوم. ووقفت الحركة وراء التفجير الانتحاري للكنيسة البطرسية بالعباسية، بالإضافة إلى نهب وتدمير متحف ملوى, واغتال التنظيم الإرهابي المستشار هشام بركات، النائب العام الراحل، عن طريق تفجير موكبه في 29 يونيو/ حزيران 2015، بالإضافة إلى العقيد وائل طاحون، رئيس مباحث المطرية السابق، الذي تم اغتياله قبل بركات بشهرين في شهر إبريل/ نيسان, وفي 11 أغسطس/ أب 2016، تبنت حركة حسم، ذراع التنظيم الإرهابي، محاولة اغتيال الدكتور علي جمعة، مفتي الجمهورية السابق.

وتبنت حسم محاولة اغتيال الدكتور علي جمعة مفتي مصر السابق في 5 أغسطس/آب 2016، كما حاولت الحركة في 29 سبتمبر 2016 قتل زكريا عبد العزيز أحد كبار مساعدي النائب العام، بينما كان عائداً من مكتبه، بواسطة قنبلة لكن العملية فشلت، على الرغم من إصابة أحد المارة. وأعلنت الحركة في 4 نوفمبر 2016 مسؤوليتها عن محاولة اغتيال القاضي أحمد أبو الفتوح في مدينة نصر، وهو أحد القضاة الثلاثة الذين حكموا على محمد مرسي بالسجن عشرين عاماً في عام 2015. وتبنت محاولة اغتيال النائب العام المساعد المستشار زكريا عبدالعزيز في الأول من أكتوبر/تشرين 2016. كما تبنت اغتيال 6 من رجال الشرطة باستهداف تمركزين أمنيين بمحيط مسجد السلام في شارع الهرم بمحافظة الجيزة جنوب العاصمة، واغتيال 3 من رجال الشرطة وإصابة 5 آخرين في حادث استهداف سيارة شرطة بمدينة نصر شرق القاهرة. وتبنت تفجير سيارة تابعة لقوات الأمن بمنطقة المعادي، في ساعات الصباح الأولى، ما أسفر عن مقتل ضابط شرطة وإصابة آخر و3 مجندين في 19 يوليو/تموز2017، وكانت آخر عملياتها استهداف معهد علاج الأورام بالقاهرة في أغسطس/آب الماضي.

تأصيل العنف الإخواني

لم تكن حركة "حسم" وغيرها من التنظيمات التي ظهرت بعد 2014، وليدة الأزمة الإخوانية الطاحنة لدى الجماعة، لكن العنف كان دوماً خياراً متاحاً في التنظيم، بل أحد أبرز السمات التي غلبت على التنظيم منذ نشأته بل هي تأصيل فكري متجذر انحدرت عنه العديد من التنظيمات الإرهابية فيما بعد واستمدت منه الإطار الشرعي للممارسة الإرهابية وأبرزها تنظيمي "داعش" و"القاعدة". ويعتبر سيد قطب، الأب الروحي لتنظيم الإخوان، وهو مؤسس فريضة الجهاد ليس لدى الجماعة فقط ولكن عند جميع التنظيمات الإرهابية، ويعتبر كتابه "معالم على الطريق"، الذي تم مصادرته بمصر مطلع خمسينات القرن الماضي، أحد أهم الوثائق لتأصيل العنف والجهاد المسلح، وهي الإطار الشرعي الذي أعلن عنه محمد كمال في 2014 فيما عرف وقتها بوثيقة الجهاد من أجل إسقاط الانقلاب. وأورد كتاب مرجعيات العقل الإرهابي: المصادر والأفكار الصادر عن مركز المسبار للدراسات، أن مؤسس جماعة الإخوان المسلمين حسن البنا (1906-1949) أوجد مفهوم الحاكمية والجاهلية وطرح بذورهما في أرض خصبة قام بالاعتناء بها بعده سيد قطب والمودودي، لتكتمل الفكرة الأساسية التي قامت المجموعات الإرهابية بتحويلها لشرعنة الإرهاب ضد الحاكم وأعوانه، وضد المجتمع الذي لا يدعم ويؤيد المبادئ السياسية لهم.

تنظيم محظور دوليًا.

بعد اعتراف "حسم" بعملياتها الإرهابية في مصر أعلنت عدة دول أبرزها الولايات المتحدة وبريطانيا والإمارات والسعودية وضعها على قوائم الإرهاب، وقالت وزارة الخارجية الأمريكية إن القرار استهدف تنظيمات وقيادات إرهابية رئيسية تهدد الاستقرار في الشرق الأوسط

مستقبل الإرهاب الإخواني !

السؤال الذي يطرحه الوضع الراهن للتنظيم بعد فشل أذرعه المسلحة في المهمات التي أسندت إليها فيما بعد سقوط الإخوان في مصر، يتلخص حول مستقبل الإرهاب الإخواني في مصر. ويرى مراقبون أن التنبؤ بتحركات الجماعة المستقبلية ليس أمرًا سهلًا خاصة أنها تعمل على سياسة الأرض المحترقة.ويقول الباحث المتخصص في شؤون الحركات الإسلامية، خالد الزعفراني إن جماعة الإخوان أظهرت أسوأ ما عندها خلال الفترة الماضية، واستخدمت كافة أسلحتها ضد مصر ونفذت عمليات إرهابية استهدفت المؤسسات وجميع الأشخاص المعارضين لها من المدنيين ورجال الأمن والقضاء، الأمر الذي امتد ليشمل استهداف معهد علاج الأورام بوسط القاهرة في أغسطس/آب الماضي، كاشفة عن وجهها القبيح.

وأكد الزعفراني أن نهاية الإرهاب الإخواني يرتبط بعدة عوامل رئيسية أهمها تجفيف منابع تمويله الداخلية والخارجية، وأيضًا نجاح الجهود الرامية إلى مواجهة الفكر المتطرف ونشر الاعتدال والوسطية بعيدًا عن أفكار الجماعة الإرهابية التي انتشرت بين المصريين مثل السرطان، وأيضًا استمرار ملاحقة عناصر التنظيم الإرهابي واتخاذ كافة الإجراءات القانونية ضدهم، مع ضرورة الأخذ في الاعتبار إجراء مراجعات فكرية للشباب الذين استقطبهم التنظيم واستغلهم بعامل الفقر والجهل في تنفيذ تلك العمليات.

وتابع أنه بغض النظر عن أن الإرهاب لم ينجح في تحقيق ذلك الهدف لأسباب تتعلق بمواطن خلل وأوجه قصور هيكلية وفكرية خطيرة في حركة الإرهاب ذاتها، فإنه من المؤكد أن الهدف النهائي للإرهاب يتمثل في هدم الدولة وتقويض شرعيتها السياسية، أو شرعية دول أخرى كذلك.

مقتل البغدادي يجدد احتمالات النهاية أو التمدد داخل التنظيم الإرهابي ، مراقبون يتوقعون صراعاً دموياً على الخلافة
عواء "الذئاب المنفردة" يرعب العالم و"النساء" ألغام متحركة

مقتل البغدادي يجدد احتمالات النهاية أو التمدد داخل التنظيم.

تعددت السيناريوهات بشأن مصير تنظيم "داعش" الإرهابي فيما بعد مقتل زعيمه أبو بكر البغدادي في غارة أمريكية الأحد الماضي، فيما تؤكد معظم التكهنات نهاية التنظيم وتحلله نهائيًا على مدار الأيام المقبلة، وتشير تحليلات أخرى إلى أن مقتل البغدادي سيحفز نشاط داعش الإرهابي خاصة في المناطق التي ينشط فيها خارج حدوده التقليدية في سوريا والعراق.

أنصار التنظيم الإرهابي لزموا الصمت منذ إعلان مقتل خليفتهم، ولم يصدر عنهم أي بيان أو حتى منشور حداد، الأمر الذي يؤكد حالة الانقسام داخل التنظيم إلى حد كبير، ويعزز سيناريو الاقتتال الداخلي بين عناصر داعش على خلافة التنظيم. ويرى هشام الهاشمي الخبير العراقي في شؤون الجماعات المتشددة أن أنصار البغدادي لا يزالون في صدمة كبيرة لم يستطيعوا الإفلات منها خاصة بعد مقتل عدد من قيادات التنظيم بعده وفي مقدمتهم المرشح الأقوى لخلافته عبد الله قرداش. ويقول الهاشمي: "سيرغبون في الاتفاق على خليفة قبل أن يعلنوا مقتله (البغدادي)"، مشيراً إلى أن انقساماً داخل التنظيم قد يؤجل ذلك. ويرى مراقبون أنه لا يمكن قراءة السيناريوهات المستقبلية لتنظيم داعش بمعزل عن المتغيرات التي طرأت على التنظيم مؤخرًا وأبرزها الطبيعة الهيكلية التي تشكلت مراراً لتتوافق مع الظروف الخاصة بالتنظيم، على عكس التنظيمات الجهادية الأخرى التي ظلت ثابته مما عجل بنهايتها.ويقول "جيه بيرغر" مؤلف كتاب "داعش.. دولة الرعب والإرهاب"، إن مقتل البغدادي يطرح سؤالاً عن مصير هوية التنظيم في المستقبل، وهل سيتبنى من سيخلف البغدادي على رأس التنظيم عباءة الخلافة، أم أن استراتيجية الخلافة ستموت مع موت البغدادي؟ ويرى "بيرغر" أن "مقتل البغدادي سيفقد التنظيم عدداً من المهارات التي تميّز بها ومنها قدرته على لم شمل عناصر التنظيم من العراقيين والسوريين والأجانب وقدرته على الخطابة ودراسته العلوم الدينية وحصوله على الماجستير والدكتوراه، ما مكنه من تحدي القيادات الكبيرة في تنظيم القاعدة في بداية تشكيل تنظيم داعش ورفضه الانصياع لأوامر أيمن الظواهري زعيم تنظيم القاعدة العالمي".

ونشرت الأمم المتحدة دراسة في يونيو/حزيران من هذا العام، أشارت فيها إلى أن هيكلة تنظيم داعش تتغير وتتكيف داخل سوريا والعراق. وأوضحت الدراسة أن المكان الأساسي لتجنيد عناصر جديدة، هو السجون التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية في شمال شرقي سوريا، لأن الظروف الصعبة في تلك المعتقلات مناسبة للحفاظ على أيديولوجية التنظيم حية بين المعتقلين من عناصره وتجنيد آخرين. خليفة البغدادي ليست الإشكالية الأهم التي تواجه التنظيم والتأخر في إعلان مقتل البغدادي أو اسم خليفته أمر طبيعي وتنظيم القاعدة لم يعلن مقتل أسامه بن لادن إلا بعد حوالي أسبوع كما لم يعلن خليفته إلا بعد حوالي 6 أسابيع، لكن السؤال الأكثر إلحاحاً أمام المراقبين والباحثين في الوقت الحالي يتمثل في تركة التنظيم البشرية وأفكاره وآليات أتباعه في التعامل مع مقتل زعيمهم

التمحور والتمدد خارج الحدود التقليدية.. رهان البقاء

ورغم الهزائم المتكررة التي لحقت بالتنظيم الإرهابي على مدار السنوات الماضية فإن التقارير الأمنية تؤكد أنه لا يزال يشكل خطراً لا يستهان به على أمن واستقرار المنطقة.

وخلال عام 2019 فقط، نفّذ التنظيم ما يزيد على 139 هجوماً في محافظات شمالي وغربي العراق، قتل خلالها 274 شخصاً بينهم 170 من عناصر الشرطة.

وفي تحد منه للسلطات واستعراض لوحشيته قام تنظيم "داعش" بتوثيق قطعه رأس شرطي في مدينة السمارة. تشير مجموعة سوفان وهي منظمة بحثية مقرها في نيويورك ولها مكاتب إقليمية في العديد من الدول تقدم خدمات أمن استراتيجية للحكومات والمنظمات المتعددة الجنسيات، أن المقاتلين الأجانب الذين ينضمون إلى هذه الجماعات يأتون مما لا يقل عن 86 دولة، والدول العشر التي تتصدر قائمة المقاتلين الأجانب في العراق وسوريا تشمل تونس (6500) والسعودية (2500) وروسيا (2400) والأردن (2250) وتركيا (2100) وفرنسا (1700) والمغرب (1350) ولبنان (تسعمائة) ومصر (ثمانمائة) وألمانيا (760). ورغم إعلان الحكومة العراقية في ديسمبر/كانون الأول 2017 انتصار قواتها على التنظيم واستعادة الأراضي التي سيطر عليها.

لكن الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، قدّم تقريراً لمجلس الأمن في فبراير/شباط 2019، جاء فيه أن التنظيم تحول إلى العمل السري في العراق. وقال غوتيريش في تقريره:

"إنهم في مرحلة انتقالية، انتقلت فيها مهام القيادات الرئيسية لخلايا التنظيم في الأقاليم". وينشط مقاتلو التنظيم في المناطق المعزولة ذات التضاريس الصعبة "ما يسهل حركتهم وتخطيطهم لشن هجمات، مثل صحراء الأنبار ومناطق بمحافظة نينوى والجبال التي تحيط بكركوك ومناطق بمحافظتي صلاح الدين وديالى".

سيناريوهات محتملة

كشف الباحث في شؤون الجماعات الإرهابية، عمرو فاروق، أن هناك عدد من السيناريوهات المنتظرة لمصير تنظيم داعش الإرهابي عقب الإعلان عن مقتل زعيمه أبو بكر البغدادي.

وأشار فاروق في تصريح خاص، أنه ينتظر تنظيم داعش مصير مجهول في ظل القضاء على الكثير من القيادات المؤثرة داخل التنظيم، وخسارته للجغرافية السياسية داخل سوريا والعراق، والتي سعى من خلالها لإقامة مشروع دولة الخلافة المزعومة منذ يونيو 2014، لينتهي هذا الحلم في مارس 2019، بإعلان قوات التحالف القضاء على التنظيم نهائياً وتفكيك تنظيمه بنسبة كبيرة.

وأوضح فاروق، أنه في ظل وجود العديد من الدول الراعية للإرهاب، ووجود مقومات مالية وبشرية تدفع إلى بقاء التنظيم ومحاولة إعادة هيكلة خلاياه مرة أخرى سيكون التنظيم أمام عدد من السيناريوهات التي ستحدد بقاءه من عدمه خلال المرحلة المقبلة. وأضاف فاروق، أن السيناريو الأول، يتمثل في استمرار تنظيم داعش وبقائه على ما هو عليه في ظل وجود قيادة قوية لديها القدرة على الهيمنة وتستطيع السيطرة على مفاصل التنظيم وإعادة ترتيب الأوراق داخل البيت الداعشي، لاسيما إذا تم تنصيب أبو عمر قرداش، الذي تم تعيينه نائب للبغدادي خلال الأشهر القليلة الماضية بعد إصابة البغدادي، خاصة أنه يعتبر قائداً عسكرياً بحكم كونه ضابط سابق في الجيش العراقي، وتولى مسوؤلية الجهاز الأمني في داعش، كما أنه مرجع شرعي سابق لتنظيم القاعدة، ما يؤهله لوضع التنظيم في مرحلة جديدة، والقضاء على الخلافات والصراعات الداخلية التي تعصف بالكيان وفروعه، المشتعلة بين ما يعرف حالياً بتيار الأنصار وتيار المهاجرين.

وأوضح فاروق، أن السيناريو الثاني يتمثل في تحول التنظيم داخل سوريا والعراق، إلى مجموعة من الخلايا العنقودية، وفق استراتيجية "الذئاب المنفردة" أو "خلايا التماسيح"، والتعايش مع فكرة التكييف الكموني، ومحاولة التخفي في التضاريس الطبيعية الصعبة داخل المناطق الصحراوية على الحدود السورية العراقية والبقع الجغرافية القريبة، مكونين جيوباً جديدة، والاتجاه لتعديل التكتيك وفق ما يسمى بـ"حرب العصابات". مع وجود قيادة داعية تحرك فلول التنظيم دون أن تكون في قلب المشهد، في ظل تقوية الفروع والولايات المنتشرة في أفريقيا وأسيا، واتباع سياسة "مركزية القيادة لا مركزية التنفيذ"، وهو سيناريو اشبه بوضعية تنظيم القاعدة، الذي أصبحت فيه الفروع تمثل مركز قوة وثقل في مقابل ضعف القيادة التي يمثلها أيمن الظواهري.

وقال فاروق، أن السيناريو الثالث، يتمثل في بقاء بعض الفلول الداعشية في سوريا والعراق، تحت قيادة ضعيفة، مع إعلان انفصال فروع وولايات التنظيم المنتشرة في نطاقات جغرافية ممتدة داخل أفريقيا وآسيا، والمنطقة العربية، واستقلال قيادات هذه الفروع عن التنظيم الأم، وتحويلها لكيانات ونسخ جديدة من التنظيم بمسميات متعددة، تحمل نفس التوجهات والأفكار والأدبيات، ما يعد محاولة لخلق زعامات تكفيرية متطرفة جديدة تمنح الساحة الجهادية المسلحة زخماً خلال المرحلة المقبلة.

The Levant

محطّات كثيرة يستطيع المرء التوقف عندها، في معرض الحديث عن الغزل بين الفكر المتطرّف وقناة الجزيرة، سيما وأن إطلاق القناة تزامن مع تنامي نفوذ تنظيم القاعدة، وهي التي منحت كبار شخصيات هذا التنظيم مساحة واسعة لعرض أفكارهم

الجزيرة القطرية الاحتيال عبر الكلمة والصورة وتسويق الإرهاب

منحت قناة الجزيرة القطرية منبراً هاماً للفصائل المتطرّفة والمتشدّدة لتنشر أفكارها وتوصلها إلى المتلقي العربي، الذي وقع فريسة سهلة لهذه الأفكار بسبب تعطشه لسماع رواية مخالفة للروايات التي تبثها محطات التلفزة الحكومية في البلدان العربية، والتي كانت تسوّق الرّوايات الرسمية وتشيطن الروايات المخالفة لها.

غير أنّ القناة الوليدة التي التي اعتمدت على التقنيات الحديثة، والكوادر الإعلامية المدربة، خاصة وأنها قامت على أنقاض قناة بي بي سي العربية، سرعان ما استغلّت توق المواطن العربي إلى الخروج من القالب التقليدي للإعلام العربي، الذي يولي الجانب الأكبر من الأهمية للأخبار المحلية، والطبقة الحاكمة في البلد، وعملت على توجيه الرأي العام وحشد التأييد للتنظيمات المتطرفة، من خلال العزف على وتر المظلومية الإسلامية، مستغلّة تصاعد ظاهرة الإسلاموفوبيا على الضفة الأخرى من العالم. هذا النمط من التجييش الإعلامي أدى إلى التأسيس لخطاب إعلامي ديماغوجي، يعتمد على الإبهار البصري والبرامج الإخبارية الحوارية، التقليدية منها والإشكالية، وبدعوى منح هامش الحرية للرأي وللرأي الآخر حيث بدأ تسويق هذا الفكر المتشدّد في صفوف الشباب العربي.

محطّات كثيرة يستطيع المرء التوقف عندها، في معرض الحديث عن الغزل بين الفكر المتطرّف وقناة الجزيرة، سيما وأن إطلاق القناة تزامن مع تنامي نفوذ تنظيم القاعدة، وهي التي منحت كبار شخصيات هذا التنظيم مساحة واسعة لعرض أفكارهم التي أفردت لها لقاءات حصرية، أدارها محاورون إشكاليون، وهم الذين يتمتعون -على ما يبدو- بمصداقية عالية لدى التنظيم، سيما وأنهم في الغالب ليسوا من إعلامييي الصف الأول في القناة!

ولم يقف الأمر عند الحوارات بل تعدّاه إلى نشر مقاطع حية، لعمليات التفجير والمعارك التي تخوضها هذه التنظيمات، وصولاً إلى نشر تسجيلات مصوّرة لهذه التنظيمات تتحدث عن عمليات التصفية والإعدام وتقديمها للمشاهد العربي، والغربي من خلال الجزيرة الإنكليزية، ما أدّى إلى تعميم هذا الفكر ليشمل المسلمين كافة.

وفي إطار دعمها اللامتناهي لحركة حماس، قامت الجزيرة بالتسويق لفكرة تصفية المدنيين، تحت مسمى عمليات (استشهادية)، لتصبح فيما بعد وسيلة جديدة لتهديد المدنيين، ولتصبح بعدها سلاح حرب متداول لدى جميع التنظيمات، دون المبالاة بعقابيل هذا النوع من الفكر الراديكالي وتبعاته على السلم الأهلي، ودون الفرز بين أنواع الضحايا، حيث تساوى الطفل مع العسكري.

في التقرير التالي، تعرض ليفانت لبعض النقاط الراديكالية المفصلية التي عملت الجزيرة على شرعنتها، من خلال التجييش الإعلامي، وتلميع صورة التنظيمات المتطرفة والشخصيات القيادية فيها، مع تسليط الضوء على شهادات بعض الأكاديميين والشخصيات الرسمية حول رؤيتها لمشروع قناة الجزيرة ودورها في نشر الفكر التكفيري.

منذ البدايات.. لماذا الجزيرة؟

تأسست شبكة الجزيرة عام 1996، بعد توقف بث قناة بي بي سي الناطقة بالعربية، واستقطاب وجوهها الإعلامية بعد أن باتوا بلا عمل، فانطلقت القناة في الأول من نوفمبر/تشرين الثاني، وكانت مدّة البث لا تتجاوز ال 6 ساعات في العام الأول، ثم ازدادت المدة لتصبح 12 ساعة، وفي عام 1999 بدأت بثها المتواصل لمدة 24 ساعة يومياً وبشكل مجاني.

تشير التسريبات الصحفية إلى أنّ القناة مموّلة بشكل كامل من قبل أمير قطر وقتها حمد بن خليفة، وأن سياساتها التحريرية يرسمها كلّ من الديوان الأميري وجهاز الاستخبارات القطري، وأنّ هذا التدخّل الأمني يطال صناعة التقارير والبرامج السياسية.

وفي هذا السياق كشف الإعلامي "يسري فودة"، والذي تعاون سابقاً مع قناة الجزيرة، عن تدخّل الأمير القطري السابق حمد بن خليفة في آلية عمل القناة، لدرجة أنّه سارع إلى تلبية طلب تنظيم القاعدة ودفع مبلغ مالي ضخم، للحصول على رواية التنظيم ونشرها على أوسع نطاق.

ويوضح "فودة" في كتابه الذي يحمل عنوان: "في طريق الأذى: من معاقل القاعدة إلى حواضن داعش" أنه التقى الأمير القطري في أحد المطاعم في لندن، حيث أبدى رغبته في الحصول على أشرطته التي تمّ تصويرها مع تنظيم القاعدة إبان أحداث 11 سبيتمبر.

منبر لتنظيم القاعدة!

بعد اعترافات منفذي تفجير العليا في عام 1995 التي بثها التليفزيون السعودي، وأقروا خلالها بتأثرهم بنشرات المتطرف أبي محمد المقدسي، سارعت الجزيرة باستضافته عبر مذيعها ياسر أبو هلالة صاحب الميول المتطرفة، وقدّمه على أنه صاحب فكر معتدل، رغم كونه أحد أبرز منظري الإرهاب في المنطقة العربية، وأحد الزعامات التكفيرية التي استند تنظيم القاعدة لأطروحاتها، تم سجنه في الأردن عدة مرات نظير أنشطته المشبوهه، وارتباطه بعلاقة مع حركة طالبان الإرهابية، وعلى صلة وثيقة بالإرهابي أبي مصعب الزرقاوي، لذلك صنفته مراكز تكفير أمريكية بأنه الشخص الأخطر في العالم.

وتطور الأمر بعد أحداث أيلول عام 2001، فباتت شاشة الجزيرة القطرية، تصدّر من على شاشاتها فتاوى القتل والإعدامات خارج القانون، كما تفتي بجواز العمليات الإنتحارية التي يذهب ضحاياها آلاف الأبرياء من المدنيين سنوياً، مثلما بثت فتاوى رسائل زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن من قبل، عندما شد مراسلها تيسير علوني الرحال إلى جبال تورا بورا بأفغانستان، للظفر بلقاء حصرى مع زعيم التنظيم الإرهابى، يبارك فيه العمليات التفجيرية التى راح ضحيتها مدنيين كثر.

الجزيرة في مذكرات بن لادن

لم تكن الجزيرة مجرد عين لزعيم القاعدة على أحداث المنطقة، فهي "صاحبة السبق والكلمة". وكانت قناة الجزيرة قد نشرت خطابات لـ"بن لادن"، وقدمته إلى العالم العربي تلفزيونياً للمرة الأولى عبر لقاء خاص من مخبئه في أفغانستان في 1998.

في السياق ذاته، تضمّنت مذكّرات زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، والتي خطّها بيده، إشارات عدّة إلى إعجابه بأداء قناة الجزيرة، بل ووصلت ثقته بحجم مصداقيته لديها، بأن أسدى إليها ببعض النصائح.

في ملاحظاته على أداء "الجزيرة" وتقاريرها الإخبارية، أثنى بن لادن على تقارير الصحافي السوداني فوزي بشرى التي تخلط الخطابة والتعبئة السياسية بالتحريض على الحكام العرب، وعرض بالملاحظة الناقدة أحياناً والمؤيدة في أخرى، لما يرد في مداخلات بعض ضيوفها، ومنهم الفلسطيني البريطاني عبد الباري عطوان، واللبناني الأميركي وليد فارس.

كما أشار بن لادن إلى الدور الجوهري الذي تلعبه "الجزيرة"، حتى وإن "بدا كلام مراسل الجزيرة (في الأردن) تحريضياً"، فهو "كلام جيد" عن ضرورة إسقاط الحكام العرب، مؤكداً "البديهي أن يتم إسقاط النظام، والجزيرة تعمل على هدم جميع الأنظمة".

ويبلغ اعتقاد بن لادن بتأثيره على "الجزيرة" حد النصيحة التحريرية، بالقول "الجزيرة عرضت صوراً صعبة ومروّعة. يجب لفت انتباه المشاهدين قبل عرض تلك الصورة صاحبة التأثير".

دعم الحوثيين لزعزعة الاستقرار في السعودية

قال وزير الإعلام السعودي عواد العواد، خلال اجتماع وزرار العرب عام 2017 إن جهود مكافحة الإرهاب لا يمكن أن تحقق هدفها، فيما هناك من يرعى ويغذي الإرهاب معرضاً أمن المنطقة للخطر. وشدد العواد على ضرورة وقف قطر لدعم الإرهاب، مسمياً قناة "الجزيرة" كأداة قطرية لشق الصف العربي، مما يتطلب وقفة جادة لمنعها من ذلك. يضاف إلى ذلك أن قناة الجزيرة قدّمت الكثير من الدعم للحوثيين، على الرغم من الحرب الدائرة في اليمن بين قوات التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية وبينهم، بهدف تحرير اليمن ودعم الشرعية وحفظ استقرار وأمن اليمن وشعبه. كما أنها ساهمت في تسويق رواياتهم، والترويج لأكاذيب الحوثيين ومنحها منبراً إعلامياً، كل ذلك سعياً منها لضرب الاستقرار في منطقة الخليج العربي، لصالح إيران وخططها الرامية إلى خلط جميع الأوراق في المنطقة العربية بأكملها.

الزرقاوي والعمليات الجهادية في العراق

فى غزو العراق، ساهمت قناة الجزيرة القطرية فى وصم أي مقاومة مشروعة أو حركة تحرير بمصطلح الإرهاب، من خلال حصر تغطية مشاهد المقاومة فى المتطرفين وتضخيم وجودهم وإعطائهم الزخم الذى يهمّش كل اعتدال، فكانت فى العراق على سبيل المثال الوسيلة الإعلامية الحصرية لنقل بيانات جماعات التكفير، ولعل هذا السبب الذى جعل من أبى مصعب الزرقاوى يتخذها وسيلة لتمرير الرسائل ومخاطبة الجمهور. واستكمالاً لدورها المشبوه، لعبت الجزيرة أيضاً دورا كبيراً خلال حرب العراق لتغييب عقول الشباب العربى، عبر بث مقاطع فيديو مفبركة لبطولات وهمية لتنظيم القاعدة، والهدف منها تشجيع الشباب العربى على القتال فى حروب مدمّرة واستنزاف طاقاتهم فيما يضرّ ولا ينفع.

مصر وفضيحة تجنيد متطرفين

قام محمد فهمي، وهو مدير سابق لمكتب قناة الجزيرة في القاهرة، بمقاضاة الشبكة بسبب ما يصفه بالإهمال وخرق العقد الموقع مع القناة بعد أن أمضى أكثر من 400 يوم في أحد السجون المصرية بتهمة الانتماء إلى منظمة إرهابية. وروى فهمي كيف أنه اكتشف تطرّف الجزيرة وتعيينها بعض الشباب المصري من غير الصحفيين في عملية جمع الأخبار المتعلقة بمصر.

كما كشف فهمي عن أنه تمّ الاتصال بأعداد كبيرة من الطلاب والمتعاطفين مع الإخوان المسلمين، الذين كانوا يحصلون على مبالغ تتراوح بين 200 و 300 دولار مقابل مشاهد التقطوها لقناة الجزيرة، مشيراً إلى أن هذه الممارسات كانت تحدث من وراء ظهره كمدير لمكتب الجزيرة الإنجليزي، كما أن اعترافات الشبان زجّت به في السجن.

في السياق ذاته، أضاف فهمي: «في كثير من الأحيان نحكم على الجزيرة بما نراه على الشاشة، ولكن الكثير من الأمور التي تثير غضب المسؤولين الأمنيين تحدث في عملية جمع الأخبار، وهذا لا يتعلق بحرية الصحافة، والمسألة تدور حول شبكة تسببت بوفاة بعض الشبان الذين تسمّمت عقولهم من الأفكار التي حشدتها هذه الشبكة في عقولهم». ويمضي فهمي إلى القول إن قناة الجزيرة استخدمته بحجج زائفة بعدم إبلاغه بعلاقات الشبان بالجماعات الإرهابية.

ويؤكد فهمي أنه طلب "مرات من أرباب عملي في الدوحة وضع حد لهذه الممارسات لعلمي أنها تعرّضنا، نحن الصحفيين، لخطر كبير. وفي كل مرة، كانت الشبكة تؤكد لي أن قلقي غير مبرّر وأن ذلك لن يتكرر. إلا أن الشبكة لم تفِ بتلك الوعود، وبما أن الجزيرة استمرت في إعادة توجيه محتوى قناتنا باللغة الإنكليزية من أجل بث غير مشروع، انتهى بي الأمر وراء القضبان".

سوريا.. قيادات داعش والنصرة

أفرد تلفزيون الجزيرة مساحات واسعة لاستضافة قيادات التنظيمات المتطرفة، حيث قدّم دعماً إعلامياً كبيراً للتنظيمات الإرهابية، من خلال نشر بياناتها وموادها الإعلامية، إذ دأبت القناة على بث مقابلات ورسائل قادة تنظيم القاعدة، إضافة إلى عقد الحوارات مع قادة هذه التنظيمات، مثل حوارها مع أبي محمد الجولاني، زعيم جبهة النصرة، جناح القاعدة في سوريا، في سبتمبر 2016، فضلاً عن استضافتها لبعض رموز هذه التنظيمات، مثل عبدالله المحيسني، مشرّع جبهة النصرة، الذي تمت استضافته في نوفمبر 2016، عقب ظهوره في تسجيل مصور وهو يبارك أحد الأشخاص وهو في طريقة لتنفيذ عملية انتحارية.

ولم تكتفِ «الجزيرة» بإستضافة الإرهابيين، ولكنها أصبحت تعتمد على المواقع الإخبارية والحسابات التابعة لهم عبر السوشيال ميديا، كمصدر للأخبار والتعامل معها كمصادر موثوق بها، مثل وكالة أعماق التابعة لتنظيم داعش.

وقد استعانت لتنفيذ هذه المهام، بمذيعين لهم تاريخ إشكالي، وعرفوا بانتمائهم لتنظيم الأخوان المسلمين، بل إنهم من ذوي الباع الطويل في هذا التنظيم، من أمثال أحمد موفق زيدان، أحمد منصور، وليس انتهاء بتيسير علوني والذي سبق له ان سجل لقاء مصوراً مع زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، وهو ذاته الذي التقى الجولاني عام 2013.

منبر لقيادات حماس وحزب الله

عملت الجزيرة على استصدار فتاوى من قبل رجال دين متشدّدين، كالقرضاوي الذي منحته منبراً دائماً على شاشتها، أفتى من خلاله بشرعية العمليات الجهادية، فأفتى بسفك دم المدنيين، أياً يكن دورهم، حيث أطلقت مصطلح "العمليات الاستشهادية" التي كانت تتمّ داخل الأراضي المحتلة، كما منحت قيادات حماس مساحة على شاشتها لنشر هذه الأفكار التي أطلقوا عليها مصطلح "الجهاد ضد المحتل"، ولكنهم أغفلوا أن الجهاد لا يشمل النساء والأطفال، وأن كل الوصايا تجمع على حرمة قطع الشجرة في حالة الحرب، فكيف بإزهاق روح إنسان؟!

كما استنفرت قناة الجزيرة في حرب تموز 2006 لترويج رواية حزب الله، بل وساهمت في منحه قاعدة شعبية عريضة، من خلال ظهوره المتكرّر على شاشتها، ووصولها إلى تصوير الأنفاق التي حفرها حزب الله سواء في جنوب لبنان أو في قطاع غزة حيث قام بتغطيتها غسان بن جدو، والذي استقال من الجزيرة لاحقاً، وأسس قناة الميادين.

عضو مجلس إدارة الجزيرة « قناتنا مخيبة للآمال وتتبنى لغة سوقية »

فى وثيقةعلى موقع ويكليكس حملت الرقم 06DOHA526_a، بتاريخ 6 إبريل 2006 اعترف محمود شمام، عضو مجلس إدارة الجزيرة الجديد وقتها الذى وصفته السفارة الأمريكية بالدوحة بأنه مقرب من الأمير القطرى، بأن القناة مخيبة للآمال، وأنه كان متفائلا بها وقت انطلاقها بأنها ستكون أداة لتبادل وتعزيز الأفكار، لكنها بدلا من ذلك تبنت لغة «سوقية»، وركزت على «الحرب والدمار»، وحافظت على الاكتئاب فى الشارع العربى، وعززت الإحساس بالقهر. شمام اعترف للمسؤولين الأمريكيين بأن القناة غير محايدة، وتدعم الإسلام السياسى، وهى سياسة لا تبدأ فقط مع اختيار الكلمات، بل مع اختيار الضيوف، ضاربا مثال ببرنامج «بلا حدود»، الذى يقدمه الإخوانى أحمد منصور، الذى يختار 75٪ من ضيوفه من جماعة الإخوان المسلمين لتلميع أفكارهم، قائلا: «هل هذا هو التوازن؟».

TEL: +44 2083570408 MOBL: +44 7778777876 INFO@THELEVANTNEWS.COM

سؤال وجواب

أجرت ليفانت نيوز حواراً مع اللواء أشرف ريفي السياسي اللبناني الذي شغل منصب وزير العدل من ٢٠١٤ وحتى ٢٠١٦. وكان مديرًا عامًا لقوى الأمن الداخلي من ٢٠٠٥ وحتى ٢٠١٣، وذلك للحديث عن ثورة ١٧ أكتوبر في لبنان والأسباب التي أدت إلى هذه الحالة المتردية اقتصادياً و سياسياً و سيادياً.

حوار مع وزير العدل اللبناني السابق اللواء أشرف ريفي

مـن هـو أشرف ريـفـي ؟

أنا اللواء أشرف ريفي مواليد طرابلس ١٩٥٤ دخلت المدرسة الحربية عام ١٩٧٣م تقاعدت عام ٢٠١٣م بعد خدمة أربعين عاماً في قوى الأمن الداخلي اللبناني . كنت في نهايتها قائداً لمؤسسة "قوى الامن الداخلي" ولمدة ثمان سنوات بعد اغتيال الشهيد رفيق الحريري والخروج السوري، حيث نقلنا المؤسسة من مؤسسة شرطية تقليدية إلى مؤسسة لديها القدرة للقيام بجميع واجباتها سواء بمكافحة الجريمة الجنائية أو الجريمة المنظمة أو الجريمة الإرهابية وحتى دخلنا في الجريمة التجسسية ونحن الجهاز الأمني العربي الوحيد الذي استطاع تفكيك ٣٣ شبكة تجسس إسرائيلية في لبنان، الأمر الذي لم يسبقنا إليه أي أحد في العالم العربي نهائياً، و نحن الذين أسسنا الملف الأساسي لجريمة اغتيال الشهيد رفيق الحريري يرحمه الله الذي تورط فيه حزب الله والنظام السوري ووضعناه بيد لجنة التحقيق الدولية والذي كان فيه الفضل للشهيد هشام عيد وللشهيد وسام الحسن و اللذان اغتيالا لهذا السبب.

ما موقف اللواء أشرف ريفي من احتجاجات 17 أكتوبر ؟

فاجئ اللبنانيون الجميع بانطلاق ثورة ١٧ أكتوبر لنباركها ونؤيدها ونرى فيها إمكانية كبيرة جداً لتحرير البلد وإيصال طبقة سياسية جديدة تدير البلد بشفافية ونزاهة وسيادة واستقلالية. إن هذا الجيل الجديد "أولادنا الجامعيون" المتعلمين هم غالبية القائمين بهذه الثورة والانتفاضة أعطوا لبنان أمل جديد وكبير جداً على المستوى الوطني و المستوى العلمي وعلى مستوى حسن الإدارة، نطمئن لقيادتهم وأدائهم الرائع الرزين ونحن بلا شك داعمون لهم ونقف بجانبهم بهذه المرحلة الانتقالية حتى يقفون على أقدامهم و يستلمون الراية نحو لبنان حر.

ما الذي أدى إلى وصول لبنان إلى هذه الحالة المتردية اقتصادياً و سياسياً و سيادياً ؟

لا شك بأن الأمور كانت ومازالت تدار بشكل سيء جداً، نحن في لبنان تحت احتلال إيراني "نوع من أنواع الاحتلال المخفف" و هذا الاحتلال يرتكز على نوع من الناس لديهم نهم وتعطش للسلطة أو نهم وتعطش للمال أو الاثنتين معاً، لذلك حزب الله دخل بغطاء وطني وعمل اتفاق مع التيار الوطني الحر ليؤمن غطاء مسيحي ليستطيع الإمساك أكثر في البلد، وقام بتأمين سلطة لهذا التيار وأمّن المال من خلال مال الفساد. حزب الله بلا شك فاسد ويؤمن جزء من مدخوله من نهب أموال الدولة اللبنانية من خلال مرفئ بيروت والمعابر البرية، وبنفس الوقت أفسح المجال لأعوانه بنهب أموال الدولة لسببين، الأول: إرضائهم والثاني: لاستخدامها ضدهم والضغط عليهم حتى يبقوا تحت جناحه. عمم الفساد وبدأ مرحلة غير مسبوقة في حياة السياسيين اللبنانيين وغُلبت المصلحة الشخصية على المصلحة العامة الأمر الذي أدى إلى الوصول إلى هذه الحالة المتردية، على سبيل المثال فشل في حل موضوع "النفايات، الكهرباء، مياه الصرف الصحي، خلق فرص عمل، دورة اقتصادية، العجز المالي"، الفشل في إدارة الدولة والفساد وعدم وجود إرادة لحل أي ازمة و تغليب المصالح الشخصية والطائفية على المصلحة العامة، الشيء الذي فاقم في تردي الحالة في لبنان، الناس لم يعد لديها أي نوع من أنواع الحياة الطبيعية للإنسان لا فرص عمل ووضع بيئي سيء، نقص الأدوية ضرائب على خدمات لا ترقى إلى أن تكون خدمات أصلاً.

إذا نستطيع سيادة اللواء القول أن سياسات حزب الله في توزيع الفساد هي التي أدت إلى وصول لبنان إلى هذه الحالة ؟

حكماً، انتهاك السيادة الذي قام به حزب الله نتج عنه تداعيات جانبية "فساد، مخالفة للقوانين، انتهاك للدستور اللبناني، انتهاك العقد الاجتماعي بين مكونات الشعب اللبناني، تفاقمت الأمور ووصلت إلى أن كل المشاكل سببها حزب الله.

ما رأيكم بالمسرحيات ما بين إسرائيل وحزب الله في الآونة الأخيرة و هل سنشهد مسرحيات جديدة لاسترجاع حاضنته الشعبية؟

حزب الله بحاجة دائما لغطاء وقضية، حيث أخذ القضية الفلسطينية وعمل منها رداء له لإخفاء شروره، و هو منافق والجميع يعلم أن حزب الله أداة من أدوات الحرس الثوري مثله مثل فيلق القدس الذي تسمى بالقدس نفاقاً، لقد قاتل في كل الساحات العربية و لم يضّرب ولو حتى رصاصة واحدة لتحرير القدس. فهذه المسرحيات والقضايا هي فقط لتمرير مشروعهم الإيراني،

الاحتلال الإيراني والاحتلال الإسرائيلي وجهان لعملة واحدة. كذلك داعش، فالتطرف يمرر تطرف، داعش هي تطرف سنّي و الحرس الثوري الإيراني وولاية الفقيه تطرف شيعي. باعتقادي أن حزب الله قد يلجئ في المستقبل القريب إلى مثل تلك المسرحيات للحفاظ على ماء الوجه بين مريديه فهو دائما ما يتاجر بالقضية الفلسطينية أمامهم.

استقالت الحكومة تلبية لنداء الشارع في 29 أكتوبر واستمرار الاحتجاجات حتى يومنا هذا، برأيكم إلى أين يتجه لبنان في ظل الإفلاس السياسي والاقتصادي الذي يعيشه؟

نحن فعلياً أمام أزمة اقتصادية كبيرة جداً، الشيء الذي يعطي تبرير إضافي لاستمرار الانتفاضة، لأن الطبقة السياسية الحالية لا يرتجى منها أي خير، إذا بقي الحال على ما هو عليه فإن ما تبقى من لبنان يتجه نحو الانهيار ، الثورة الشعبية قد تعطينا فرصة للخروج من هذا الفشل والانهيار.

كيف يرى أشرف ريفي الخلاص لبناء دولة لبنانية تَحق حقوق الشعب اللبناني بكل انتماءاته، فضلاً عن مطالبه ؟

الحلول الجزئية لا تبني وطن، و نحن لا نبحث عن حل جزئي، الحل لخلاص لبنان يكون بمشروع متكامل يبدأ بالسيادة مروراً بعلاج كل ما ذكرناه أعلاه من مشاكل اقتصادية و بيئة و اجتماعية ... إلخ.

ولكن مهما تحدثنا عن حلول للملفات يبقى شكل الحكومة واحد "حكومة المحاصصة و توزيع الفساد" فكيف ترون شكل ونوع الحكومة القادمة؟

بالتأكيد أي تكرار للوضع القائم لن يعطي لبنان أي نتيجة، سابقاً شُكّلت حكومة سُميت إعادة الثقة وكانت النتيجة "أن الشعب فقد ما تبقى من ثقة" والحكومة الثانية كان اسمها هيا إلى العمل "ولم يرى الشارع اللبناني أي عمل". اليوم الثورة تطرح حكومة مستقلين وحكومة خبراء وحكومة انقاذ، نحن بحاجة إلى مرحلة انتقالية لحكومة مستقلين وطنيين وليس مع سياسيين منبطحين أمام حزب الله ولا تتبع لإيران، وبنفس الوقت حكومة خبراء. اتفاق الطائف يقتضي وجود حكومة سياسية إنما نحن بحاجة إلى مرحلة انتقالية لحكومة انقاذ استثنائية مع خبراء.

ماذا يجب عليها أن تقدّم فور تشكيلها ؟

نحن بحاجة إلى تشكيل السلطة من جديد، بدءاً من اسقاط الحكومة القائمة، ونطالب بحل مجلس النواب و هو حجر ثاني بهذه الحكومة، واسقاط رئيس الجمهورية الذي أثبت أنه غير متوازن مع مكونات الشعب اللبناني، والذي يرتمي بحضن حزب الله ومنحاز إلى جانب إيران، اسقاط جميع نتائج التسوية الرئاسية وكل نتائج هيمنة إيران على واقعنا السياسي من خلال إعادة تشكيل السلطة.

كان من ضمن مطالبات الشارع اللبناني ضبط السلاح غير الشرعي والذي يؤثر على سيادة الدولة، كيف يتم معالجة مثل هذا على الواقع؟ وهل تعتقدون أن يرى القرار السيادي اللبناني النور؟

بداية الدولة التي ليست سيدة على أراضيها هي ليست دولة ولا يمكن لها الانطلاق بالمعنى الإيجابي أو تتقدم، لا شك بأن الإيراني لديه مشروع إقليمي، ولكن علينا كلبنانيين أن لا نعطي شرعية لأي سلاح أما أليات سحب هذا السلاح فيجب أن تكون بمبادرة إقليمية دولية لإخراج هذا السلاح وليس داخلي، و سبق للبنان وجود أسلحة عديدة وكثيرة وخرجت بقرار إقليمي ودولي.

هل نستطيع القول أن اتفاق الطائف انتهت صلاحيته؟

لا ننكر أن اتفاق الطائف نقل لبنان من حرب أهلية إلى واقع جديد وتشارك في السلطة لم يكن موجود قبلها. ولكن مع الوجود السوري لم يسمح بتطبيق بنود أساسية من اتفاق الطائف أولها الانتقال من مجلس نواب طائفي الى مجلس نواب غير طائفي، مع إعطاء ضمانات للطوائف من خلال مجلس شيوخ طائفي، و بند أخر هو اللامركزية الإدارية. فعلياً لم يتم تطبيق أو حتى تجريب اتفاق الطائف بسبب وجود الاحتلاليين "الوصاية السورية" سابقاً و"الوصاية الإيرانية" الآن. باعتقادي أنه يجب على اللبنانيين تطبيق كل ما جاء باتفاقية الطائف حتى نحكم عليه بالتجربة، إنه مناسب أو انتهت صلاحيته و ليكن لمدة عشرة سنوات. وهذا تصوري لاتفاق الطائف، ولكن اذا توافق اللبنانيين على دستور جديد أو ميثاق جديد فنحن نتفق على ما يتفق عليه الشعب اللبناني.

فعلياً لم يتم تطبيق أو حتى تجريب اتفاق الطائف بسبب وجود الاحتلاليين الوصاية السورية سابقاً والوصاية الإيرانية الآن.

كيف تنظرون إلى "مؤتمر سدر" بعد الاحتجاجات هل سيساعد لبنان؟ وما هي الحالة التي يجب أن يكون عليها لبنان حتى ينهض "مؤتمر سدر" بالاقتصاد اللبناني ؟

مؤتمر سدر هو رابع مؤتمر ترعاه الحكومة الفرنسية مشكورة ، وكان قبلها مؤتمر "باريس١" "باريس٢" "باريس٣" ولم تؤدي إلى نتائج مع التركيبات السياسية القائمة حالياً، تراكمت ديون دون أن تشعر الحكومة اللبنانية من فوائد المشاريع التي نفذت و التي نهب جزء كبير من أموالها. أكرر الشكر للحكومة الفرنسية وكل الدول التي وقفت بجانب لبنان اقتصادياً وسياسياً ولكن نتمنى من الفرنسيين انتظار تشكيل حكومة وطنية سيادية منبثقة من هذا الجيل الجديد الوطني "خالية من التبعية لإيران"، لتوظيف ما يعطيه مؤتمر سدر بإطاره الصحيح حسب رؤية الحكومة الجديدة، وأن لا يتم تكرار ما حدث في "باريس١" "باريس٢" "باريس٣" من ديون وفوائد ونهب لها، حيث كانت تسرق إما من طرف السوريون إبان الوصاية السورية أو من طرف حزب الله.

هل تعتقدون بأن المظاهرات في العراق وإيران ستضعف الوجود الإيراني في المنطقة ؟

لا شيء يبقى على حاله نحن فعلياً نراهن على الظروف إن صح التعبير، اليوم التطورات في العراق وإيران "فرصة تاريخية" قد تجبر إيران على الخروج من الساحات العربية ومن الساحة اللبنانية والسورية و اليمنية والعراقية ... إلخ، ونحن نحيي الشعب العراقي الذي انتفض على الهيمنة الإيرانية، ونحيي الشعب الإيراني صاحب التاريخ الطويل في النضال ضد حكم الملالي وحكم الفساد.

هل هناك مشاريع في جعبة اللواء أشرف ريفي على المدى القريب أو البعيد ؟

أنا مساند بكل امكانياتي للثورة الجديدة وأرى فيها مؤشرات خير للبنان الجديد وأضع كل امكانياتي بتصرف هذه الثورة والحركة دون أن اسعى إلى مركز أو إلى منصب معين، أي شيء يخدم وطني ويعطي الأمان للبنان، أنا مؤيد له دون أي غاية . ونحن أسسنا لتيار سياسي اسمه "تيار لبنان السيادة" "السيادة والنزاهة والديموقراطية" فبدون سيادة لا يوجد وطن، وبدون نزاهة لا يوجد وطن، وبدون ديموقراطية لا يوجد وطن، وسيتم الإعلان عنه بشكل رسمي، فهذا لبنان الذي نحلم به وهو منطلق للشباب ليقودوا لبنان الجديد.

رسالة توجهونها إلى الشعب اللبناني الثائر؟

أود توجيه تحية لكل المنتفضين ولكل رجالات الثورة، نرى فيكم أملا كبيراً، والبشارات الأولى مطمئنة جداً لكفاءتكم الوطنية ونزاهتكم وكفاءتكم العلمية ولرؤيتكم المترفعة عن المذهبية والطائفية والمناطقية، أحييتم الأمل فينا لبناء وطن كنا نحلم به "سويسرا الشرق".

ليفانت نيوز -حوار
أحمد الجباوي

خيار حزب اللّه.. الانتحار أم الاستقرار؟

أحمد مطر

الواقع السياسي في لبنان وطبيعة الأوضاع الراهنة والسائدة فيه، ماهي إلا تعبير واضح على أن مايحصل خارج مفهوم ومنطق الدولة.

الواقع اليوم أن البلد يمر بمرحلة هي أخطر من أزمة الفراغ الرئاسي أو أزمات تشكيل الحكومات، التي لطالما تصل بعد عناء طويل وللأسف تبدأ متعثرة وتقع في حال من الإرباك ريثما يتحول إلى شلل بعد فترة قصيرة من تسلمها دفة القيادة، حيث يستحضرالبعض منها جملة من المواقف والتي تصل أحيانا إلى مرحلة تهدد الكيان والمواثيق، إلى جانب القيام بمحاولات لتكريس اعراف جديدة خارج منطق الدستور والمطالبة بحقوق لطوائفهم خارج مواد الدستور ايضاً.

حزب اللّه بزعامة السيد حسن نصر اللّه عليه أن يختار أن يكون لبنانياً أو إيرانياً.

مع انطلاق الاحتجاجات في لبنان والعراق بتوقيت شبه متزامن، تفصل بينها أيام، ظهرت مقارنات ومقاربات بين عناوين الاحتجاجات اللبنانية والعراقية، ومطالب المحتجين بالتغيير التي تحمل شَبَهاً في نواحٍ عدة سواء أكان الحكم أو الاقتصاد أو انعدام فرص العمل وغيرها من مشكلات يرزح مواطنو البلدين تحت وطأتها، حيث أجلى الحراكان الصورة القاتمة لأوضاع العراق ولبنان، في وقت بات معلوماً النفوذ البارز لطهران في بلدي التحركات المتزامنة، التي تواجه انتقاداً واستهدافاً من حلفاء إيران المحليين في البلدين، وهو ما يعكس قلق إيران من استبدال الحلفاء بقيادات جديدة بعيدة عن الأجندات الخارجية، وإن تحقق هذا السيناريو. فهل حقاً ستخسر طهران نفوذها بالإطاحة بحلفائها في المنطقة؟ ويرى عدد من الخبراء أن نفوذ إيران تعزز في العراق ولبنان رغم الاحتجاجات الصاخبة ضد الطبقة السياسية التي يوالي بعضها طهران في البلدين، ومطالبة جزء من الشارع بتنحيها بسبب فشلها في تحقيق اصلاحات ومحاربة الفساد. ويشير البعض إلى مخاطرة ايران بالعلاقات التي نسجتها طوال ١٦ عاماً في العراق حيث ينظر جزء كبير من الشارع إليها كمهندسة نظام فاسد يطالب بإسقاطه. وفي لبنان الذي يشهد موجة احتجاجات مطلبية أيضاً يبرز اسم إيران خصوصاً لوجود حليفها حزب الله اللبناني كجزء لا يتجزء من الحكومة وعلى غرار العراق فإن الاستياء الاجتماعي مسألة ملحة في لبنان حيث خرجت التظاهرات في ١٧ تشرين الأول/أكتوبر ضد الفقر والفساد ونقص الخدمات العامة، والتي طغت على القضايا الجيوسياسية المعتادة التي تظهر فيها إيران وحلفاؤها وبينهم حزب الله. الأمر اللافت هو أن الاحتجاجات توسعت لتكتسب معاقل الحزب الشيعي، ما وضع حزب الله في موقف محرج.

ونحن نشاهد اليوم المظاهرات في لبنان، وكيف يدفع حزب الله بأنصاره إلى قمع المظاهرات التي تطالب بإنقاذ الاقتصاد وتوفير الحياة الكريمة للمواطن والقضاء على الفساد. بينما كان الأحرى والمتوقع ممن يرفع شعار المقاومة والسيادة الوطنية أن يكون في مقدمة صفوف المطالبين بالإصلاح الاقتصادي ولو كان على يد تكنوقراط مستقلين يوفرون الظروف والشروط السياسية لوصول الدعم الدولي لإنقاذ لبنان من محنته، فلبنان المفلس لا يمكنه أن يوفر الدعم للمقاومة، واعتماد المقاومة على التمويل الخارجي لا يمكن أن يوفر السيادة ولا الكرامة الوطنية. فجميع حركات التحرر والمقاومة على مدى التاريخ كانت وطنية وبتمويل وطني فما هو مستقبل حزب الله في لبنان؟

ورداً على سؤال حول مستقبل حزب الله المفترض أن يكون الكلام واضحاً أن الحزب بزعامة السيد حسن نصر الله عليه أن يختار بين عدة أمور:

أن يكون لبنانياً أو إيرانياً.

أن يكون مع الاستقرار الإقليمي أو المواجهة العسكرية الدامية.

أن يختار بين مشروع الثورة أو الدولة.

وحده حسن نصر الله، دون غيره من حلفاء إيران في المنطقة يمتلك مكانة خاصة وقناة اتصال مباشرة مع المرشد الأعلى في إيران.

هذا الارتباط جعل من نصر الله شريكاً في تشكيل فكر وقرار المرشد فيما يختص بالوضع الإقليمي ومنهج وأسلوب الهدنة أو التصعيد بين إيران والعالم العربي.

ما يحدث في اليمن، وسوريا، والعراق، وغزة، وأفريقيا وفنزويلا من أدوار إيرانية، ليس بعيداً عن مساهمة ونصائح وأفكار الأمين العام لحزب الله اللبناني.

وينظر الحرس الثوري الإيراني، وبالذات قاسم سليماني قائد فيلق القدس وصاحب ملف تحويل الثورة إلى مواجهات عسكرية في المنطقة، إلى نصر الله على أنه رفيق له، وإلى حزب الله على أنه حليف على جبهات القتال.

قراءة نصر الله لما يعرف بفائض القوة في سوريا، تحتاج إلى إعادة نظر، فالدور الروسي كان جوهرياً في الحسم الميداني، والآن في الإقرار بالوجود الأمني والعسكري على الساحة السورية.

أمام حزب الله خيارات:

المساهمة المستمرة في التصعيد والمواجهات العسكرية في المنطقة.

أو الاكتفاء بدوره السابق في مرحلة ما قبل الدور الإقليمي والتركيز على الساحة اللبنانية.

أو تحويل حزبه إلى حزب سياسي بامتياز والمساهمة بما له من علاقات قوية ومصداقية لدى المرشد الأعلى الإيراني في تسويق فكرة التسوية الإقليمية بدلاً من مواجهة الحرب بالوكالة الباهظة الكلفة التي ستأكل الأخضر واليابس، ولن ترحم أحداً من أنصار أو أعداء.

وحزب الله بحاجة إلى مراجعة استراتيجية لمبادئ الحركة، وطبيعة الدور، وخيارات المستقبل.

باختصار شديد، أمام العقل السياسي لحزب الله خيار استراتيجي صريح وواضح دعم الاستقرار أو تسويق الانتحار.

السبب الرئيسي للأزمات التي تعيشها المنطقة لا يعود فقط للتدخلات الخارجية بل يعود لغياب دور الجامعة العربية التي تحولت من منظومة فاعلة في القضايا العربية، إلي منظومة تتقن فقط خطابات التنديد والاستنكار

الجامعه العربية والحاجة إلى المشروع العربي

في ظل ما تعيشه سوريا من أزمة مستمرة منذ مرحلة الربيع العربي، وفي ظل التدخلات التركية في الشأن الليبي ودعم الإرهاب والفوضى ومحاولة تصدير الإرهاب من سوريا إلى الأراضي الليبية لمساندة الميليشيات الإخوانية في طرابلس، والاستمرارية التركية بخرق القرارات الدولية بشأن حظر تهريب السلاح إلى ليبيا، نجد أن السبب الرئيسي خلف ذلك الفراغ الذي مكّن أطراف إقليمية ودولية من التلاعب بالملف السوري والليبي وفق ما يخدم مصلحتها هو غياب المشروع العربي، وغياب دور الجامعة العربية الفاعل، والذي أصبحت الكفة تميل لصالح المنظمات الدولية التي أثبتت الأحداث أنها تتقن إطالة أمد الأزمات العربية بدلاً من إيجاد الحلول لهذه الأزمات.

وبالتالي فإن السبب الرئيسي للأزمات التي تعيشها المنطقة لا يعود فقط للتدخلات الخارجية بل يعود لغياب دور الجامعة العربية التي تحولت من منظومة فاعلة في القضايا العربية، إلى منظومة تتقن فقط خطابات التنديد والاستنكار، وتحولت من لاعب فاعل في القضايا العربية كما كان مقرر لها أن تكون، إلى مجرد مراقب للأوضاع العربية، وهو بالتالي ما مهّد الطريق أمام استمرار التدخلات الخارجية في الشؤون العربية وأدى بلا شك إلى إطالة أمد الأزمات العربية والعمل على استنزاف الأمن القومي العربي، الذي أصبح يتأرجح ما بين المشاريع الخارجية سواء التركية أو الإيرانية وحسابات المصالح والتنافس الدولي.

مواجهة المشاريع التركية والإيرانية والذي بدا واضحاً أنها تتطابق في هدف رئيسي وهو العمل على استنزاف الأمن القومي العربي ، يكون عبر إيجاد "مشروع عربي" وذلك بالعمل على النهوض بدور الجامعة العربية، والانتقال من خطاب التنديد والاستنكار ومراقبة الوضع إلى أن تكون لاعب فاعل على الأرض وقطع الطريق أمام إدارة المنظمات الدولية للملفات العربية والتي أثبتت في ملف سوريا وليبيا أنها تتقن فقط إطالة أمد الأزمات العربية وتمهد الطريق أمام التدخلات الخارجية في الشؤون العربية، والأهم من ذلك هو وضع عقوبات صارمة على الدول المحسوبة على الجامعة العربية والتي تلعب دوراً في تمهيد الطريق أو خدمة المشاريع الخارجية التي تستهدف الأمن القومي أو السيادة العربية، وعلى سبيل المثال "قطر" التي صرّحت الخارجية التركية عن تمويلها للعدوان التركي في الشمال السوري، وهو الأمر الذي لم يحرك الجامعة العربية لبحث أبعاد الخطوة القطرية والعمل على معاقبة القطريين في تمويل المشروعات الخارجية التي تستهدف السيادة العربية واستنزاف الأمن القومي العربي.

عند الحديث عن العمل العربي المشترك لابد من التوقف عند مرحلة مهمة وهي "إنطلاق عاصفة الحزم، وتشكيل التحالف العربي بقيادة السعودية" والذي يعد نقطة مهمة ومرحلة جديدة في العمل العربي المشترك، ولعل المتابع للملف اليمني، وآخرها إبرام "إتفاق الرياض" يجد أن الملف اليمني لم يكن عرضة للتدخلات الخارجية الإقليمية والدولية التي قد تساهم في تعقيد المشهد اليمني، وبالمقارنة مع الملف السوري نجد أن ملف سوريا كان عرضة للتدخلات الخارجية الإقليمية والدولية التي قادت إلى المزيد من التعقيد والكثير من التفرعات التي أدت لإذابة الملف الرئيسي في بوتقة الملفات الفرعية، وهو ماساهم في إطالة أمد الأزمة، وبالتالي فإن السبب الرئيسي أن الملف اليمني كان مسنوداً لمشروعاً عربياً تقوده المملكة العربية السعودية عبر تحالف " عاصفة الحزم " ، بينما الملف السوري لم يكن مسنوداً لمشروعاً عربياً وهو بالتالي ما جعله عرضة للمشاريع الإقليمية والدولية التي أدت للمزيد من التعقيدات والتشابك في هذا الملف، ومن هنا تبرز أهمية وجود الحضور والمشروع العربي في التعاطي مع الملفات العربية وذلك لقطع الطريق أمام التدخلات الخارجية.

نفس الأخطاء السابقة في الملف السوري ربما نجدها بدأت تتكرر في الملف العراقي واللبناني، بالرغم من أن ما يحدث في العراق ولبنان يعتبر شأن داخلي ومظاهرات شعبية، إلا أن مواجهه هذه الشعوب من تدخلات إيرانية ومحاولات عبر ميليشياتها ووكلاءها لتصفية القضية الشعبية عبر القمع، وأيضاً تصريحات الأمريكية تجاه هذه المظاهرات بدعم الشعوب جميعها أخرجت هذه المظاهرات من سياقها الداخلي، إلى محاولة أقلمتها وتدويلها، وبالتالي في المقابل لازال هناك غياب للحضور العربي وللجامعة العربية في التعاطي مع هذه المظاهرات الشعبية، وهو بالتالي ما يعني أن العمل العربي لايزال متأخراً ولم يكون هناك تطوير بالانتقال من "ردة الفعل" إلى "الفعل" التي تضمن حضوراً عربياً منذ البداية في هذه الملفات، وهي الخطوة التي من الممكن أن تساهم في قطع الطريق أمام فرض التدخلات والمشاريع الخارجية.

خالد الزعتر

الإرهاب والإخوان وجهان لعملة واحدة

من خلال تجربتي مع جماعة الإخوان عرفت وفهمت أن الكيان كله يسير وفق منظومة فكرية وفقهية واحدة، لا فرق بين كبير وصغير، ولا يمكن أن يختلف إخوان أسيوط عن إخوان الشرقية، كلهم في الفكر واحد، وبالتالي لا صحة للقول الذي تردد كثيرا من أن هناك إخوان حسن البنا وإخوان سيد قطب، ولا صحة للقول بأن إخوان حسن البنا هم أهل الوسطية والاعتدال ولكن الأشرار إخوان سيد قطب هم من ابتدعوا الفكر التكفيري، كلهم في الحقيقة واحد إلا أن الاختلاف في الوسائل.

ولكن هل كل الجماعة تؤمن بالقوة وضرورة استخدامها ضد المجتمع؟ نعم الكل في جماعة الإخوان وفي غيرها من جماعات الإسلام السياسي يؤمن بالعنف وشرعية استخدامه ولكن هناك خلاف وحيد بين فريقين داخل تلك الكيانات هو أن البعض يرى أن القوة لا ينبغي أن تستخدمها الجماعة الإخوانية إلا إذا تملكوا أدواتها، في حين أن البعض الآخر كان يرى حتمية استخدامها ولو لم تتملك الجماعة أدواتها عملا بالآية الكريمة "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة" فالأمر الإلهي هنا وفقا لمفهوم هؤلاء هو أن يعدوا فقط قدر الاستطاعة ، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها.

وبالرغم من ذلك كنا نجد من يحاول نفي العنف عن الإخوان وكأنهم جماعة نورانية ملائكية لا يخرج الشر من قلبها، ومن أجل ذلك كنت ولا زلت أجتهد ما وسعني الجهد لكشف ما يدور في قلب تلك الجماعة والتحذير منها ومن شرها وأدواتها، وأثناء إحدى ندواتي في مدينة الأسكندية في مكتبة من المكتبات الكبرى تقابلت مع أحد الإخوان السابقين الذين انفصلوا عن الجماعة بهدوء، وأعطاني كتابين قال لي إنه وجدهما مع ابنه الطالب الإخواني، ورجاني أن أقرأ الكتابين بهدوء على أن أجلس بعدها مع ابنه لإقناعه بالشر الذي تديره الجماعة فكريا وتحاول أن تؤثر به في الشباب الغض الذي لا يعرف شيئا ولا يتحرك إلا بمنطق العاطفة الدينية، كان هذان الكتابان هما "كشف الشبهات عما وقع فيه الناس من اختلافات" تأليف أبي مسلم بن محمد الأزهري، و :"دليل السائر ومرشد الحائر" تأليف أبو الأمير المصري الشافعي.

وحين انكببت على هذين الكتابين وجدتهما وفقا لعلم "الأساليب" لكاتب واحد، عرفت فيما بعد أنه الشيخ مجدي لاشين أستاذ الفقه في الأزهر، وهو أحد القيادات الفقهية والحركية في الإخوان وكان من رجال محمد كمال الذي قُتل أثناء مداهمة الشرطة لمنزله على أثر تبادل إطلاق نيران.

أما عن بحثهم الفقهي فقد قام على أن هذا المجتمع الذي نعيشه ليس مجتمعا مسلما خالصا، وهو أقرب إلى المجتمعات التي ارتدت عن الإسلام، وأن علامات ودلائل هذه الردة هي أنه خرج عن الحاكم المسلم الوحيد الذي حكم البلاد حكما شرعيا ! رغم أن في عنق الذين خرجوا عن هذا الحاكم بيعة! وذهبوا إلى أن من خرجوا يلزم قتالهم، فإن تابوا وعادوا كف الإخوان أيديهم عنهم، وإن أصروا على الخروج وجب قتلهم، وذهب جانب آخر من البحث إلى أن الجيش والشرطة والقضاء من أكبرهم لأصغرهم هم جنود فرعون، وما خرجوا على الإخوان إلا لأنهم يحاربون الإسلام ويكرهونه! وهذا المحارب يجب قتله فورا متى استطاعوا إلى ذلك سبيلا.

وتضمن البحث من ناحية أخرى محاورة مع الذين يقولون إن استخدام القوة يجب أن يكون عندما تمتلك الجماعة أدواتها، دار فيه الحوار الآتي:

س:ما هو اعتقادكم في فريضة الجهاد؟ هل

ثروت الخرباوي

تؤمنون بها وبأن الجهاد ماض إلى يوم الدين؟ حسن ظننا بكم يجعلنا نقول إنكم من المؤمنين بفرضيته لذا نوجه لكم السؤال التالي.

س: مواجهتنا مع الانقلابيين في مصر هل هي من باب الجهاد في سبيل الله؟ أم مجرد معارضة؟

معرفتنا بكم تجعلنا نؤكد أنكم ترون أننا في جهاد وليس معارضة.

لذا نتوجه إليكم بالسؤال الثالث: س: هل هذا الجهاد هو جهاد الطلب والغزو الذي هو فرض كفاية يقوم به الإمام ومن يكلفهم به؟ أم هو جهاد الدفع الذي يدفع فيه المسلم القتل والضر عن نفسه سواء كان المعتدي كافرا أم عميلا أم باغيا؟.

إصداراتكم الشرعية تقول أنه دفاعه الجهد الذي يوجب الخروج للابن دون إذن أبيه والزوجة دون إذن زوجها.

لذلك نسألكم السؤال الرابع: هل أعددتم العدة لمواجهة العدو؟ الإجابة قطعا : لا ، مما يستوجب السؤال الخامس: متى تعدون العدة؟.

فإن كانت الإجابة : لا نفكر في هذا الأمر حاليا لأن الظروف وتوازن القوة لا تسمح بإعداد العدة التي نتغلب بها عليهم دون ضرر علينا. فإنكم بذلك أخطأتم خطأين: الخطأ الأول: أنكم ضد العقل التي توجب على أي إنسان أن يعد العدة لمواجهة عدوه الذي يسعى لاستئصاله، والخطأ الثاني : أنكم خالفتم قوله تعالى:" وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة "حيث أمرنا الله بإعداد العدة والأمر هنا للوجب فقط وتاركه آثم ، كما أن الله لم يطلب منا أن نكافئهم في القوة، وإنما اكتفى منا بالمستطاع حيث قال "ماستطعتم" ولم يقل " وما تكافئتم" أما النتائج فعلى الله) .

انتهى الاقتباس من البحث الذي تم تعميمه على كل الإخوان، والذي أصبح الآن بمثابة دستور لهم يؤمنون به ويلتزمون بتنفيذه.

لا صحة للقول الذي تردد كثيراً من أن هناك إخوان حسن البنا وإخوان سيد قطب، ولا صحة للقول بأن إخوان حسن البنا هم أهل الوسطية والاعتدال ولكن الأشرار إخوان سيد قطب هم من ابتدعوا الفكر التكفيري، كلهم في الحقيقة واحد إلا أن الاختلاف في الوسائل فقط.

بُحيرة لا مُتناهية ! من القاتل ومن المقتول؟

حيرة لا متناهية، رغم ضآلة أمواجها، يتابعها الجنين خوفاً من مستقبلهِ والفقير وحتى صُناع القرار في أعظم الدول التي إنكوت بلظاها، دون حراك، بل بدعم!!. أهو من خوف أم جُبن تمكن من أوصالهم؟، بتواصل تقلباتها ـ المُتناقضة أحيانًا – بالمواقف والسياسات الدولية حيال أزمات مُفتحة أبوابها... خصوماً وأصدقاءٍ... سياسة وساسة أتاحوا لمُنافسي العالم "التمادي بالعداء" لتحقيق مزيدٍ من المُكتسبات والخروج بأقل خسائر... فيما الحُلفاء مُتخوفون من نهاياتها المفتوحة، باحثين في خياراتهم وبدائلهم، حتى وإن تطلب الأمر، البحث عن حُلفاء جُدد، فهل تتخلى أميركا عن دجاجتها البيضاء، أم ستُعيد الكَرَةَ فتستلذُ نفطها.. وعلى حساب مَنْ؟!!. وكيف نقرأ العقوبات والتهديدات بما فيها الخيارات اللامُتناهية عسكرياً أو اقتصادياً أغلقها حصار وأزمات، وصولاً لحد التلويح بالمسح عن الخريطة، فإذا لم ترضخ طهران للشروط الأميركية الثلاثة عشر، لترى مشهداً مُغايرًا نسبيًا، بفشل واشنطن في حشد جبهة عالمية مُؤيدة لها في مقارباتها؛ فأوروبا تنصلت من هذه السياسة، وفرنسا تقود جهود للوساطة، وروسيا ترفضها بقوة، مُتأهبة دائما لملئ الفراغ الأميركي في أي ساحة وعلى أي صعيد.

أما الصين، فهي أكثر الجهات المؤهلة لفتح ثغرة واسعة في جدار العقوبات الأميركية على إيران... هذه المواقف والتطورات تُقلق واشنطن بلا شك، وتدفعها لتدوير بعض الزوايا الحادة في مواقفها وسياساتها، فهل فاق البيت الأبيض الذي لا شيء يشغل رئيسه، وهو على أبواب معركته الانتخابية الشرسة مع منافسيه، وشبح الموت في الغراب الأسود وأجنحته الضعيفة مُقلق له في المنطقة، خاصة غزوة نبع السلام الغاشمة، ودمويتها التي رصدتها الأمم المتحدة والمنظمات الدولية التي تدعي حقوق الإنسان، فمن الغازي إذاً؟!! ومن القاتل هاهنا؟!! لعلهما سياستان متشابهتان في دمويتهما الغادرة تركيا في سوريا، وإيران في عدة مناطق عربية لبنانية وسورية ويمنية.. تلك الأخيرة ومأزقها لا يخص السعودية وحدها، فإدارة ترامب في مأزق كذلك، ليس مع المجتمع الدولي الذي ضاق ذرعاً بالحرب والتقارير الأممية بكُلفتها الإنسانية الهائلة، بل ومع الكونغرس الأميركي ذاته، الذي لا يخرج من جولة حتى يدخل في متاهة جديدة.

لكن ما يُطمئننا أن قيادتنا السعودية بوعيها الدولي وثقلها السياسي والاقتصادي، تعي تماماً تكتيك "النهايات المفتوحة" بصبر استراتيجي، مراقبةً التحولات في المواقف الدولية، بعلاقات قوية روسية كانت أم الأميركية ومحاولاتهما مع الغطرسة الإيرانية والتركية بالمنطقة، ولو بإعادة إنتاج اتفاق فيينا النووي أو غيرها، مع إطالة وتمديد للآجال الزمنية للالتزامات الإيرانية، وهو ما لا سيكون!

أجل، إنه أمرٌ يُقلق حلفاء واشنطن، من تل أبيب التي راهنت على إدارة ترامب لإغلاق هذا الملف، مروراً بحالة التردد الناجمة عن انقسام الإدارة الأميركية، والخلافات التي بين أركانها، يُماثلها انقسامات، هي أكثر عُمقًا داخل صفوف النظام الإيراني، بين محافظين ثوريين متشددين، وإصلاحيين معتدلين، بعدما ازداد عدد الكافرين بالثورة الخمينية، بدءً بمن أسسوها وما زالوا، يشاركونها خوفاً ورعباً كمُحسن سازكارا، معتبرين أنها أكبر نكسة في التاريخ الإيراني بعد حكم الشاه الذي يتحسرون عليه، حيث هجرها الحلفاء وزادت ضغوط الحصار على شعبها ونفطه البائس، عاجزة عن توحيد رؤيتها ومواقفها، وهي لم تعد تطيقُ صبرًا على نظام العُزلة الدولية، فتارة تلجأ للخسة والغدر بضرب مصافي البترول بطائراتها "درون" أو "أبابيل" أو "قاصف"، من أراضيها أو من حوثي يمنها أو أي أرض تتملكها شيعتها الثورية لأنصار حزب الله، ليراها العالم دون ريب أنها المتورطة في ضرب أهداف إسرائيلية أوائل ٢٠١٩ ومصفاتي بقيق وخريص، لكن الله كان لنا حافظاً، فعادت الحياة فيهما بعدما ظن العالم مُصيبة الأسواق، إذاً من أنعشها؟! إنها حماية الله لمملكتنا وحكمة حكومتنا الرشيدة في التعامل مع الأزمات.

كذلك النظام التركي مأوى التنظيم الإرهابي، تري برلمانه يحجر على برلماني كردي (فرهاد انجوي) صائحين يجب قتله داخل البرلمان.. ليُعلن رئيسهُ الذي رد على أصوات الجهلاء من تابعي حزب الحرية والعدالة، أنه سيُسجن عشر سنوات لمجرد أنه انتقد الإرهاب التركي بغزوته في شمال سوريا.. فمن القاتل إذاً.. أردوغان وبرلمانه أم البرلماني الكردي الذي يُناضل لأجل شعبه الكردي؟!!.. إنها نهايات التاريخ العثماني الواهي الذي أصبح لَعبة في مسرح الصراع بين قوى الإمبريالية روسيا من جهة وأميركا من جهة أخرى، لتضيع الهيبة التركية على يد قاتل، اسمه الغازي اردوغان.

إبراهيم بن جلال فضلون

الحوار السوري السوري

اختبرت بنفسي، ومن خلال متابعة تعليقات على وسائل التواصل الاجتماعي، مفهوم الحوار بالنسبة لنا نحن السوريين، إذ لا يمكن جمع سوريين اثنين في حوار هادئ، متوازن، لمدة ربع ساعة على الأكثر، لأننا بعدها سنفاجأ بعواصف من الشتائم، وتبادل الاتهامات، ما يدفع مدير ذلك الحوار إلى إيقافه أو إلغائه كلياً. وإن كان رئيسا وفدي صياغة الدستور قد تحدثا بهدوء شديد في حضرة المبعوث الأممي غير بيدرسون في الجلسة الافتتاحية لأعمال اللجنة الدستورية، التي انطلقت أواخر الشهر المنصرم في مدينة جنيف السويسرية، فإن تركهما وحيدين في غرفة سيظهر معدنهما الحقيقي، وسوف ينهال أحدهما على الآخر شتماً ولعناً، ولا نستبعد الوصول إلى الضرب.

بالمناسبة في اليوم الثاني حدثت مشادة كلامية وتبادل الوفدان الشتائم، بسبب ما قيل إنه استفزاز قام به وفد نظام دمشق، من خلال تمجيد قتلى قوات النظام، ثم اتفق الطرفان على أن يراعي كل طرف مشاعر الطرف الآخر، وألا يقتربوا من المحرمات، ومن بين تلك المحرمات، مقام الرئاسة. كما نقل لي صديق صحفي يتابع أعمال الجلسات عن كثب. في المسألة الكردية السورية، يأخذ الحوار كذلك طابعاً مخيباً للآمال حقاً، فهو ليس حواراً بمقدار ما هو حرب معلنة على الآخر، فكل "حزب" كما جاء في القرآن "بما لديهم فرحون" الكرد محقون، والعرب محقون، وكلاهما لا يلتقيان عند نقطة منتصف، لأن لا حوار حقيقياً حدث بين أولئك الذين يحسبون أنفسهم متحاربين، وأن ثمة ثأراً تاريخياً بينهم. المسألة الطائفية تأخذ الشكل نفسه تماماً، فالحرب، التي هي أساساً ثورة ضد الديكتاتورية، تم التلاعب بمساراتها، حتى وصلت إلى أن "السنة" يريدون القضاء على "العلويين" و بالمقابل، فلنسمع الطرف الآخر ماذا يقول: العلويون جميعهم قتلة!!. نعم هكذا تصل الأمور بيننا بسبب انعدام الحوار، وبسبب غياب تعريف الوطن من أجندتنا، و الأهم من مخيلتنا، فكيف نتخيل الوطن، إذا كنا أصلاً وعلى مدى عقود تم توجيهنا لاعتبار الوطن هو القائد، و حزبه، وجماعته. و الآن كم جلسة حوارية جمعت السوريين؟ أعتقد أن طرح الأمور وتسميتها بمسماها الحقيقي، ومن خلال متابعتي، لم يحدث أبداً، فيما يسمى جلسات حوارية، أو حلقات نقاشية، لكن كان دائماً ثمة عنوان عريض، يتولى محاضر ما توجيه الحضور وتوزيع الأدوار، ودائماً ما نقرأ ردود أفعال غاضبة على هذه الجلسة أو تلك، لأن "الممول" كما يقال، أراد لتلك الجلسة أن تنحو ذلك المنحى. عدنا إلى الممول!! وهل يمكن أن يستمر الممول في فرض أجندته الجاهزة علينا؟ وإلى متى؟ اختارت الأمم المتحدة مدينة جنيف السويسرية لإطلاق عملية كتابة الدستور السوري العتيد، و بمقدار ما يبدو الأمر كوميدياً، إلا أنني، ومن

ثائر الزعزوع

خلال منشور على صفحتي الشخصية، قلت: إن دستوراً لا يكتب في "البوكمال" لا يمكن أن يمثلني، والمقصود بطبيعة الحال ليس مدينة البوكمال تحديداً، لكن هل حدث أن تم تصنيع دستور لدولة في دولة أخرى؟ و ما هي قيمة ذلك الدستور الذي سوف تتم كتابته بإشراف أجنبي!! الغريب أن النظام السوري الذي لا ينفك يكرر أسطوانة السيادة الوطنية، لا مانع لديه من أن تشرف الأمم المتحدة على كتاب دستور بلده! و المعارضة التي لطالما اتهمت الأمم المتحدة بالتراخي والسكوت على جرائم النظام تسير بهدوء لتنفيذ توجيهات الأمم المتحدة!! لماذا لم تكن دمشق أو حلب أو اللاذقية حاضنة لتلك اللجان؟ ألا يستطيع السوريون كتابة دستورهم دون وصاية وتمويل؟ حقاً، ألا نستطيع فعل شيء دون وصاية؟ و إذا انتهت الوصايات ماذا سنفعل؟ ترافقت المعارك التي أطلقها الجيش التركي على منطقة الجزيرة السورية بمساعدة ما يعرف بالجيش الوطني، مع حركة نزوح كبيرة من المدن التي دخلتها القوات الغازية، قالت مصادر مراقبة ومتابعة إن عدد النازحين تجاوز ٣٠٠ ألف، هاموا خائفين في العراء، عرباً و كرداً، أو كرداً وعرباً، التجأوا إلى أقرب مدينة آمنة، فتحت لهم بيوت، لم يسأل أصحابها أولئك القادمين عن انتماءاتهم. قامت امرأة في مدينة الطبقة بفتح بيتها لثلاث عائلات، ولم تدقق في هوياتهم. ما حدث داخل البيت يختصر الكثير من الجلسات التي تتم بوصايات إقليمية وأممية. مكثت العائلات الثلاث أكثر من أسبوع، يتقاسمون اللقمة فيما بينهم، كانوا جميعاً، سوريين نازحين خائفين.ذلك المشهد هو الحقيقة الوحيدة التي تغيب عن بال الكثيرين، هناك في سوريا ملايين السوريين الذين هم ضحايا الحرب وضحايا اللا حوار، وضحايا أننا لم نتفق، ولن نتفق إلا وفق أجندات ترسم لنا. أخيراً، ترفض السلطة الحاكمة الحوار جملة وتفصيلاً، وقد أعلن ذلك وزير خارجية نظام دمشق وليد المعلم منتصف العام ٢٠١٣ حين قال بوضوح: ما لم يحصلوا عليه في المعارك لن يحصلوا عليه أبداً على طاولة المفاوضات. وهي، السلطة، آخر من يمكن أن يتنازل لإنقاذ ما تبقى من سوريا إن كان تبقى شيء أصلاً.... وسوف تظل عجلة الموت تطحن السوريين في الداخل، كما ستطحن عجلة المنفى الملايين منهم. فمتى سوف نتحاور نحن السوريين؟

البندقية المستأجرة.. لبنان يثور على التبعية

عبد الله الرفاعي - كاتب سوري

يدرك المتابع للحراك الشعبي الجماهيري العفوي في لبنان أن الشعب العربي شعب حي يستيقظ واقفاً، فلبنان الذي عانى من ويلات حروب أهلية فرّقت بين أبناء الوطن الواحد وشتت شمل الأهل والأقارب، ودفعت خيرة أبنائه إلى الهجرة إلى شتى بقاع الأرض فراراً من حرب أكلت الأخضر واليابس، يحركها مصالح حزبية ضيقة، ودول تعتاش على خراب الدول وتمزّق الشعوب، وساسة ألفوا الخداع والمراوغة واستغباء الشعوب، فأثروا وبرزوا وتصدروا على حساب دماء الشعوب وأموالهم، فزجوا بالشباب اللبناني في أتون صراعات لا تخدم إلا مصالحهم الحزبية والشخصية الضيقة، فكلهم الزير سالم الذي ما كان ليسود قومه لولا ثأر كليب، ولم يكن اتفاق الطائف إلا حل تسكيني مؤقت وتأجيل مرّ للصراعات، فلا الحال تغير في لبنان ولا الهجرة توقفت، ولا الاقتصاد تحسن، ولا الساسة تزحزحوا عن بروجهم العاجية، نفس الوجوه ونفس السياسات ونفس الولاءات، ونفس الخطاب السنسكريتي الممل الذي لا يسمن ولا يغني من جوع، كل هذا عمّق الشرخ ما بين الشعب وساسته.

أن الشعارات الطائفية الحجرية البغيضة التي استخدمها بعض الساسة في لبنان لتحشيد الأتباع وتكتيلهم زادت الخرق على الراقع وعمّقت الشرخ في المجتمع اللبناني، وباعدت القلوب عن القلوب، فأحاط كل واحد من هؤلاء نفسه برجال دين مذهبه وطائفته وفرقته ليظهر أمام جمهوره بمظهر المدافع عن الدين، بل أن حزباً من الأحزاب تسلم قيادته رجل دين، وبالتالي أعطى لنفسه ولقراراته صفة القداسة، ولأتباعه صفته الإيمان، ولمعارضيه صفه الكفر، فهو المعصوم الذي لا يخطئ، وأقصد هنا حزب الله اللبناني الذي شكل ظهوره على الساحة اللبنانية تعقيداً إضافياً للوضع اللبناني، فالحزب كان أولى ثمرات نجاح خطة الخميني الإيراني في تصدير الثورة، فالشعارات الرنانة التي أطلقها الخميني وعصابته والتي سعت جاهدة لتضليل الشعوب العربية والإسلامية والسيطرة عليها دينياً وفكرياً، وإقناعها بأن إيران هي المخلّص لهم مما يعانونه من آلام وآثام، وظلم وقهراً وغلاء ووباء، وأن البيعة للولي الفقيه ستضمن لصاحبها دخول الجنة، مستغلين فقر الناس وحاجتهم، فأغدقوا الأموال على حزب الله وسلّحوه بحجة قتال إسرائيل، ولكن الواقع يقول أن هذا الحزب استخدم سلاحه لترهيب الشعب اللبناني وتخويفه ومصادرة قراره السياسي، فجر الخراب على لبنان وتسبب في حروب زادت من معاناة الشعب اللبناني.

لقد كان حزب الله وما زال بمثابة البندقية المستأجرة ينفذ أجندات إيران والنظام الطائفي في سوريا، وأداة لقمع حراك الشعوب وثوراتها، وسوريا شاهد عيان على ولوغ الحزب في دماء الشعب السوري بل أن نشاطات الحزب امتدت إلى العراق واليمن والكويت وغيرها من البلدان، في خرق سافر للأعراف والقيم، وهو في عمله هذا لا يسعى لرفعة الشعب اللبناني بل لتحقيق رغبات الولي الفقيه في إيران، وقد أدرك الشعب اللبناني قبل غيره مقدار الخداع والتضليل الذي كان يعيش فيه، فإيران التي ينفذ حزب الله أجنداتها ليست سوى دولة إرهاب لم يسلم من أذاها أحد في الداخل ولا في الخارج، بل أن الحاضنة الشيعية التي سعى حزب الله وزعيمه "المعصوم" لترويضها وخداعها انتفضت اليوم وهي تشعر بالألم والمرارة بعد أن فقدت فلذات أكبادها في حروب ساقها إليها نصر الله كما تساق الشاه إلى الذبح طاعة لسيده الإيراني، فقراره إيراني بامتياز، بل أنه يتفاخر في خطاباته بأن رواتب حزبه ونفقاته ورواتبه من إيران، وأنه يريد أن يجعل لبنان جزء من إيران، وأنه لن يبقى ساعة في حزب الله إذا لم يكن يؤمن بولاية الفقيه. إن سياسة هذه الحزب وغيره من الأحزاب التي رهنت قرارها السياسي للخارج دفعت حناجر ثوار لبنان للهتاف ضدها بل وتمزيق صور سياسيها، والتنديد بمواقفهم وأفعالهم، مطالبين بالعيش بكرامة وحرية تحفظ لهم استقلالهم وسيادتهم، وتحسّن من أحوالهم المعيشية المتردية، وتنهض بلبنان عربياً ودولياً، وتحرره من الرق والتبعية لإيران وغيرها من الدول، وتكف يد أبنائه المنضوين تحت عباءة حزب الله عن الفتك بالشعوب والوقوف في وجه تقدمها وتحررها، وتسكت الأصوات العنصرية البغيضة التي تعامل اللاجئين بدونية وتقزز، وتبني جيشاً قوياً موحداً قادراً على ضبط الحدود وحماية مواطنيه من أي تهديد، وتضع حداً للسلاح غير الشرعي الذي يشهره حزب الله لتخويف معارضيه ولا يتورع عن استخدامه لمصلحة إيران- فالعبد لا ينفذ إلا أوامر سيده، والمرتزق يقبض ثمن جرائمه- وتغير الوجوه السياسية العتيقة التي ملها الناس من عرب ومن عجم، وتصدر دستور للبنان على أساس وطني لا طائفي يرسخ قيم العدل والمساواة بين أبناء الشعب اللبناني على اختلاف طوائفه ومذاهبه وأحزابه وانتماءاته الفكرية.

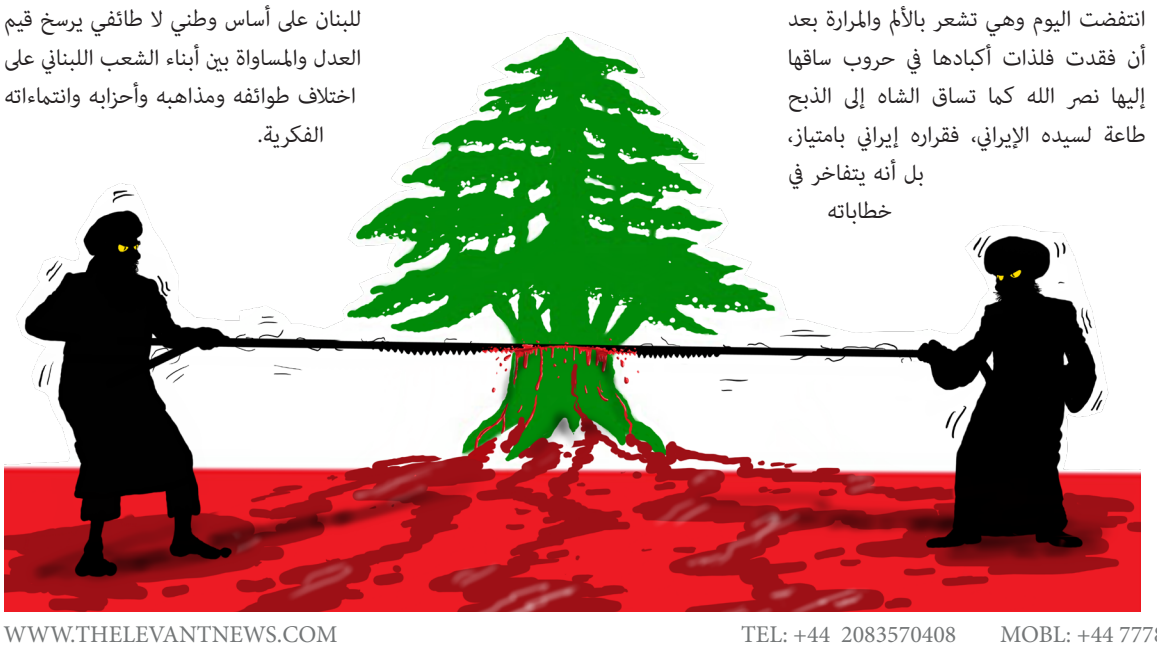

المتظاهرون والأسد ورحلة الخمسين دولاراً !

«الرقم الوحيد الذي يحمله المتظاهرون هو ليس الخمسين دولاراً بالتأكيد، بل هو رقمهم في المعتقلات والذي يمنحهم إياه النظام كتعريف بدلاً عن أسمائهم والذي يحمله بعضهم ملصقاً على جبينهم إلى مثواهم الأخير في المقابر الجماعية بعد استشهادهم تحت التعذيب»

كم كانت رحلة السوريين تلك شيّقة، وكم كانت سهله ومليئة بالمفاجئات السارة، بدءاً من لحظة تسلم الخمسين دولاراً التي يتقاضاها المتظاهر "الموظف" والتي من أجلها يضحي بمتعة ساعات عمله الجميلة والجذابة في بيئة مؤسسات الدولة السورية العظيمة المليئة بالعطاء والجدية وخدمة المواطنين، وربما بأجر ذلك اليوم وربما بالوظيفة المجزية تلك كلها "حيث يطرد من الخدمة فيها المعارضون للنظام" من أجل أن يشترك بالمظاهرات ليتقاضى الخمسين دولاراً تلك، بحيث ينتهي به المطاف في كثير من الأحيان في المقابر الجماعية وقد ألصق على جسده رقم "أو ما تبقى من جسده " كنتيجة للترحيب الحار الذي يتلقاه في معتقلات النظام، والذي وفقاً لـ(السيد الرئيس) المفكر والفيلسوف لا تعذيب ولا اذلال فيها، فالمشرفون على السجون والنظام نفسه لا يمكن ان يقوموا بكل أنواع التعذيب المتضمنة (الشبح وهي الحالة التي يعلّق بها المعتقل من أطرافه ويتدلى جسده)، بالإضافة للصعق بالكهرباء، واستخدام الدولاب لتثبيت جسد المعتقل بداخله بينما يتعرض للضرب، والاغتصاب، ولا تجويع، ولا جلد ولا حرق ولا حتى نزع الأظافر والجلد بالكماشات، أبداً على الاطلاق، هذا لا يحصل في سجون النظام ، وكل تقارير أعرق المنظمات الحقوقية العالمية المتضمنة كل ذلك كاذبة، وكل شهادات السوريين وما شهدناه بالسنين التي مضت محض خيالات وأوهام و كذب، فالنظام ومخابراته لا يقومون بهذه الأفعال، فهم ليسوا ساديين لا يعانون من آفات نفسية وفقاً لما قاله الدكتور المفكر المقاوم الفيلسوف بشار حافظ الأسد والذي وقّع بنفسه على أحكام المحاكم الميدانية بإعدام الآلاف من الشبان المعتقلين!

وللأسف فان الرقم الوحيد الذي يحمله المتظاهرون هو ليس الخمسين دولاراً بالتأكيد، بل هو رقمهم في المعتقلات والتي يمنحهم إياه النظام كتعريف بدلاً عن أسمائهم والذي يحمله بعضهم ملصقاً على جبينهم إلى مثواهم الأخير في المقابر الجماعية بعد استشهادهم تحت التعذيب، رقم يرتبط أيضاً بسجل ممتلئ بآلاف الأسماء "ممن استفاد من منحة الخمسين دولاراً التي تحدث عنها الأسد الفيلسوف في مقابلته الأخيرة مع إحدى المحطات الحليفة له ولنظامه العتيد"!، والتي من أجلها يقرر المواطنون السوريون أن ينزلوا للمظاهرات، ومن أجلها أيضاً تراهم يرحبون بالاعتقال والتعذيب والإذلال والتجويع وصولاً للموت والدفن دون ضريح ولا اسم ودون وداع الأهل والأبناء والأسرة، والتي أيضاً بدورها قد يصيبها التشرد والأذى وتقضي عمرها وهي تبحث عن ابنها المفقود وتنتظر وتنظر حتى ترى اسمه مجدولاً كمتوفى ضمن قوائم قيد السجل المدني والمسلّم من الحكومة السورية ذاتها، والتي لا يمكن أن تعذّب المعتقلين وفقاً لتصريحات الرئيس الفيلسوف لدوائر السجل المدني بالمحافظات كمتوفيين في السجون من باب الصدفة البحتة، وربما من فرط البهجة التي يعيشون بها داخل المعتقلات وكل ذلك فقط من أجل الخمسين دولاراً تلك.

يصعب على بشار الأسد حتى اللحظة على ما يبدو تصديق حقيقة مفادها أن السوريين خرجوا إلى الشوارع لآنهم وصلوا إلى حد الاشمئزاز من هذا النظام الفاسد القذر والفاشي الذي يقوده، والذي ورثه بكل قذاراته عن أبيه الديكتاتور المؤسس لنظام القمع في سوريا مرتكب مجزرة حماة ومخترع منظومة سجن تدمر المروّعة وسجن صيدنايا، حيث تابع الأسد الابن نهج أبيه فيه بجداره واخترع آلافاً من مراكز الاعتقال والتعذيب وآلاف المجازر والمقابر الجماعية، وشرّد نصف الشعب السوري ودمّر البلاد كلها، ومع هذا نراه في كل مقابلاته التلفزيونية يضحك بكل بلاهة ويسرد الأكاذيب وبكل برود كقاتل متسلسل اعتاد ارتكاب جرائمه وبدأ يشعر باللذة من موت ودماء ضحاياه، بالتأكيد يصعب على ابن مؤسس نظام القمع في سوريا والذي تربى على أن سوريا هي مزرعة للعائلة الحاكمة، أن يفهم أن ما يزيد عن نصف قرن من الزمن من الحكم القمعي الفاسد هو وقت كافي للشعب السوري أن ينهض ويطالب بحقوقه وحريته وبرحيل هذا النظام، وأن ما دفع هذا الشعب للانتفاض ضده هو شعور حقيقي بالانتماء والمحبة للوطن، وانعتاق من الخوف وسطوة القمع، ورغبة في تحقيق فسحة أوسع للأجيال القادمة، حيث يمكن لهم أن يحلموا بحرية ويبنوا مستقبلهم ومستقبل أبنائهم بثقة، وأن يختاروا ممثليهم وأن يكونوا قيادين لبلدهم، قادرين فيه على الابداع والعطاء بكل حرية وكرامة وتحت سيادة القانون.

هذه هي الدوافع التي كان يحملها السوريون إلى الشوارع معهم في العام الأول للثورة، وهم يأخذون بعين الاعتبار أنهم قد يموتون من أجل ذلك، فسمو ونبل الهدف والدافع، ونشوة الانعتاق من الخوف، والتماهي بشارع الحرية، هي حالة روحية سامية لا يمكن لأمثال بشار الأسد أن يفهموها، هي عصية على إداركهم، لأنه وأمثاله صنيعة سلطة الخوف والقمع وهؤلاء لا يرون إلا أنفسهم، ولا يصدقون أن هذا الخوف والقمع الذي قبض على أنفاس السوريين لعقود يمكن أن ينتهي.

أخيراً.. لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نتوقع أن يفهم الأسد رغبة انعتاق السوريون للحرية، وأن يتفهم خروجهم للشوارع وحراكهم السلمي في عام الثورة الأول، مدركين أن ذلك الخروج قد يعني الموت أو التهجير أو الاعتقال، فكيف يمكن لمن يتلذذ ويضحك حين يتم سؤاله عن دماء ضحاياه، أن يفهم انعتاق الحالمين المؤمنين بوطن، وبكل من كسر حاجز الخوف والقمع وهما أبواه ومن صنعا كرسيه.. محال...!

ريما فليحان

أقفال جديدة في الفضاء الأيديولوجي الأسدي

لا بد أن العقد الماضي شهد تحولاً جذرياً فيما استند عليه حكم الاسد خلال العقود الأربعة السابقة لإحكام الهيمنة الفكرية على المجتمع السوري، فالمرتكزات الأيديولوجية التي طالما سخّرها للتحكّم بالعقول وحدّ التفكير ضَعِفت بالتتالي، لكن أي حكم استبدادي لا يُسيّر دون تحكم كامل بالفضاء الفكري والأيديولوجي فكان لا بد من أقفال جديدة تُصنّع من قبل منظومة الأسد الابن وتطبق على السوريين لإدخالهم في متاهات جديدة بعيداً عن نوافذ فُتحت في جدران القمع، اختراقات فكرية كانت قد تتسع لتسقط هذه الجدران كاملة نحو مدى سوري أرحب، لكن حواجز جديدة تبقى بالمرصاد للحرية المنشودة.

لا بد من موقع خارج تأثير هذه الهيمنة ليسمح بتمييز أدواتها الجديدة، خارج إطار إعلامي ملوَّث وخارج نطاق مكاني متشنج. وقد بدت جلسات اللجنة الدستورية الموّسعة في جنيف كفضاءً حر يُظهر الاستجابة الناجمة عن التيارات الشرطية الموجهة للبيئة الفكرية في المناطق الخاضعة لحكم الأسد، والمرتبطة بالإعلام المُسيَّر والشائعات من جهة، وبثنائية المكافئة والعقاب من جهة أخرى.

هذه العوامل المُستمرة بالتأثير دون انقطاع على الفضاء الأيديولوجي في هذه المناطق تستند على عدّة نقاط محرّكة، يبدو أكثرها تأثيراً واستخداماً هو ثنائية الجيش مقابل الإرهاب فمعظم الاستجابات، الإيجابية كما السلبية، كانت تتعلق بحالة تقديس للجيش الحكومي، مقابل محاربة الإرهاب، في انكار مستمر لوجود مطالب مُحقّة انطلق بها الحراك السوري في عام ٢٠١١ مطالب غائبة كُلياً عن الإعلام السوري الداخلي وعن السردية المعتمدة والمتداولة لما جرى في العقد المنصرم. في ظل حُكم يعتمد على سياسة خلق العدو، فان كل ما هو تحت مسمى الإرهاب هو نقطة الاستقطاب الجديدة اليوم لحشد الرأي العام السوري حول بشار الأسد الذي وإن لم يظهر كشخص مقدس، ولا يُمكن اعتباره نقطة مُحرِّكة، لكنه يحتفظ برمزية (السيد الرئيس) التي يتفادى كثيرون المساس بها مما يؤدي لتغييب كامل لحقيقة أن الشباب السوري على طرفي الصراع هم ضحايا لتمسكه بكرسي السلطة وسياساته المنحرفة في التعامل مع حراك شعبي سلمي بالنار والحديد مؤدياً بذلك لدفع الشباب السوري للموت، ليس ذلك فحسب بل تعامي إعلامي وعلمي عن منشأ هذا الظواهر المتطرفة التي شهدتها سوريا وعن امتدادها فلا يمكن إلا لمن يخضع باستمرار لهذه المعتقل الفكري المُتعمد أن يُتجاوز البحث عنها بمنطق ذو منطلق ذاتي، لكن أنّى بالوعي الذاتي أن يتفعّل في صندوق مغلق على الأكاذيب.

من هذا المنطلق كان طرح محاربة الإرهاب ضمن سياق الدستور المستقبلي مطلبٌ للوفد المرشح من قبل الحكومة، هذا المطلب الذي لم يجد تجاوباً كبيراً من طرف المعارضة رغم أنه مطلب صحيح في جوهره، لكنه قابل للتحريف باتجاهات خاطئة إن لم يكن مُحدداً ومُفصلاً ومُعرِّفاً للإرهاب بكافة وجوهه وأشكاله. فالوصف الفضفاض للإرهاب الذي قد يُفضي لقمع أي حراك سلمي مطالب بالحقوق المشروعة والحريات الأساسية هو مطبٌ حقيقي يجب ألا يقع به السوريون لكن التوجس من ذكر محاربة الإرهاب ليس اختياراً سليماً، فالسوريون جميعهم دون استثناء عانوا من وجه من وجوه الإرهاب والترهيب خلال العقود الماضية.

لذلك فان اعتماد تعريف واضح للإرهاب بكونه أي فكر أيديولوجي يتبنى الإكراه والعنف واستخدام السلاح لفرض أفكاره وايديولوجيته عبر ترهيب المختلفين عنه في الرأي والرؤية أو في المنطلقات الأيديولوجية واعتبارهم أعداء والقيام بعمليات إرهابية ضدهم، وعبر اعتبار أي عمليات مسلحة تطال المدنيين وأماكن إقامتهم والبنى التحتية المدنية كالمشافي والمدارس والمنازل وغيرها، عمليات إرهابية لا لبس بتعريفها، يوصلنا لصياغة تشمل كافة وجوه الإرهاب التي عانى منها السوريون من إرهاب دولة وإرهاب تطرف ديني أو تطرف قومي أو أي فكر منحرف ظهر أو سيظهر مستقبلاً ويتيح ذلك سنّ القوانين التي تمنع حصول أي من الانتهاكات الإنسانية وتناهض العنف المنهج بكافة أشكاله.

من النقاط الأخرى المُحرّكة للفضاء الأيديولوجي في مناطق الأسد، نجد استمرارية لرواسب الفكر البعثي المعادي للغرب، الذي ظهر بمواقف عدّة أبرزها محاولة جرّ العملية الدستورية إلى دمشق بعيداً عن أي تأثير دولي، بما يسمح بإعادة تحكم إيران والأسد بها بشكل كامل لمصلحته. هذه الرواسب البعثية، والتي ادعي البعض انتهاءها من سوريا اليوم، لم تقتصر على هذا الجانب بل ظهرت عبر الفيديو الذي سربّه الوفد المُرشح من قبل الحكومة لمداخلة إحدى عضواته وهي عضو قيادة فرع الحسكة لحزب البعث، والتي ظهر بخطابها بوضوح استمرارية تداول مفاهيم منحرفة تتهم كل سوري مختلف عنها بالعمالة للغرب حيث ذكرت، في الفيديو المسرّب عن مداخلتها، كونها ترفض التساوي مع ما سمته الأقليات والعرقيات، في مضامين أقل ما يُقال بها أنها تحريضية نحو تعميق شروخات مجتمعية يُصفق لها حشد سوري لا زال يسقط عند أول امتحان في المبادئ الوطنية والإنسانية متأثراً بشمولية الفكر الذي طغى على كل مساحة للتفكير التعددي لعقود، وعليه فقد تكون إحدى أهم مهمات الدستور المستقبلي في هذا السياق هو تحقيق التغيير جذري بالانتقال من الشمولية إلى التعددية فكراً ومنهجاً متحدياً الأقفال الجديدة للفضاء الأيديولوجي بنوافذ ستسمح بمرور التنوع السوري وتواجده على كافة الصعد.

سميرة مبيض